الخريطة الـ

الثغرات ..

الشكل (١)

تقديرات حجم سكان المملكة ١٩٥٠ - ١٩٧٥
(هيئة الأمم المتحدة)

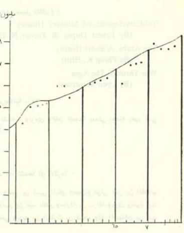

مقدمـــة :

تعد دراسة جغرافية السكان في المملكة العربية السعودية من أكثر جوانب دراستها صعوبة ، ليس فقـط لأسباب تتصل بنقص البيانـات والاحصائيات اللازمة ٠٠ بل لتضاربها أيضا في معظم الأحيان ٠٠ ، وهـي أسباب لا تخص المملكة وحدها ٠٠ بل هي مشكلات الدراسات السكانية في معظم دول المنطقة ، وربما ـ بدرجات ـ في العالم النامي عامة أيضا ، وهي ـ مرة ثانية ـ ليست نادرة أو متضاربـة فقط ـ بل تفتقر الـى التفصيلات الديموجرافية التـي يجدر الا تخلو منهـا دراسة متكاملة في جغرافية السكان العـامة والخاصة ، والحقيقة أن مثل هذه الدراسة ٠٠ لم يكن لهـا أن تتم ـ رغم ندرة الأرقام وتضاربها ونقص التفصيلات ـ دون توفر بعض الدراسات السكانية المعاصرة

سكانية للمملكة العربية السعودية

الخصائص .. الاتجاهات ..

بقلم : د٠ عمر الفاروق سيد رجب
كلية الآداب ـ جامعة الملك عبد العزيز

للغاية (بعد ١٩٦٠) ، والتي اتخذ معظمها طابع التقديرات المعتمدة على وسائل خاصة في اطار برامج التنمية والمشروعات ، متبعة في ذلك مناهج معينة وأساليب احصائية عديدة ٠٠ ذات أهداف محددة ٠٠ تلبية لأغراض التخطيط في بعض مناطق المملكة ، هذا بالاضافة الى الاحصاء السكاني الاول الذي تم في ١٩٦٣/٦/٢٠ ٠٠ والثاني الذي أجري في ١٩٧٤/٧٣ ، ويتميزان أساسا ـ مع نقص التفصيلات أيضا ـ بانهما قد أجريا على مستوى المملكة ككل ، ومن ثم فقد أتيحت فرصة المقارنة بين مناطقها المختلفة ٠٠ والكشف عن بعض خصائص التوزع السكاني في ارتباطه بالظروف الطبيعية والاقتصادية لكل منها ، وتحديد بعض العوامل المؤثرة في تغيرات الظاهرة السكانية في باديتها وريفها وحضرها ٠

أولا : مصادر الأرقام والاحصائيات :

قبل احصاء ١٩٦٣/٦٢ ٠٠ كانت الأرقام السكانية الخاصة بالمملكة تأتي متناثرة مبثوثة هنا وهناك ٠٠ غير موثقة احصائيا غالبا ، فقد قدر عدد سكانها قبل اجرائه بحوالي ٣٠ سنة (١٩٣٢) بما بين ٥ر١ ـ ٢ مليون نسمة ، يتوزعون بين الريف والبادية والحضر ، أما بالنسبة لتوزع السكان في مناطقها تفصيليا ٠٠ فالأرقام أقل وأكثر تضاربا ، وفيما يلي مثال لتقدير منها (١٩٤٤) لا يتضمن أية اشارة لمصادره (م٦ ص ١٠) الأرقام بالألف :

	الحجاز	عسير	نجد	الاحساء	الملحقات	جملة
بدو	٧٠٠	٤٥٠	١,٣٠٠	٢٠٠	٣٥٠	٣,٠٠٠
حضر	٤٠٠	٧٥٠	٨٠٠	١٠٠	١٥٠	٢,٢٠٠
جملة	١,١٠٠	١,٢٠٠	٢,١٠٠	٣٠٠	٥٠٠	٥,٠٠٢

ويلاحظ أن جملة سكان المملكة حسب هذا التقدير (٢ر٥ مليون نسمة) هو تقريبا نفس الرقم الذي أوردته مصادر الأمم المتحدة لجملة سكانها في عام ١٩٥٥ ، ورغم بساطة التقدير ـ الا أنه يشير الى بعض الحقائق السكانية التي كانت شائعة على الأقل « فالحجاز » و « عسير » ـ معا ـ يمثلان مركز الثقل السكاني في المملكة ، يستوعبان معا نحو ٢٣ر٤٤ ٪ من جملة سكانها آنذاك ، ويليهما « نجد » بأكثر قليلا من ٤٠٪ ، ولا يتبقى لباقي المناطق مجتمعة سو ، نحو ١٦٪ من السكان ، وتستوعب البادية نحو ٦٠٪ من جملة السكان ، و « عسير » هي المنطقة الوحيدة التي تقل بها نسبة البداوة عن نسبة الاستقرار ، ويعيش ٦٤٪ من سكان « الحجاز » في باديته ، أما الحضر منهم ٠٠ فيتركزون في مدنه الدينية (مكة المكرمة ، المدينة المنورة) ، وتصل نسبة البداوة في نجد ـ التي تقدر مساحتها بنحو ٨٠٠ ألف كم٢٠٠ فهي أكبر مناطق المملكة مساحة ـ الى ٦٢٪ ، أما « الاحساء » التي كانت تمر ـ آنذاك ـ بمرحلة متدهورة اقتصاديا وسكانيا ، حيث غزت الرمال والأملاح واحاتها (الهفوف ، القطيف) ، ونزح سكانها مع تعرض نخيلها للموات ، فهي من أقل مناطق المملكة سكانا ، يتوزعون بنسبة ١ : ٢ بين مستقرين وبدو على الترتيب ، ولا تقدم هذه الأرقام والمعلومات العامة سوى الحد الأدنى من البيانات عن أحوال السكان في مناطق المملكة في ارتباطها بظروفها الطبيعية المسيطرة ٠

غير أنه بداية من ١٩٥٠ بدأت المملكة تظهر في قوائم الاحصائيات السكانية التي تصدرها الأمم المتحدة (م٣٢ جدول ٤) ، ليس باعتبارات احصائية دقيقة ، وانما كتقديرات تعتمد على مؤشرات خاصة ذات دلالات عديدة (شكل ١) ، لقد قدر عدد سكان المملكة بنحو ٤ر٨٩ مليون نسمة في ١٩٥٠ ، ووصلت التقديرات بهم في ١٩٥٥ الى نحو ٥ر٣٨ مليون نسمة في ١٩٦٠ ، وفي ١٩٦٥ بلغت بهم التقديرات الى ٦ر٧٥ مليون نسمة ، فالى ٧ر٧٤٥ ميلون نسمة في ١٩٧٠ (٢) ، غير ان التعداد الذي أجرته السلطات السعودية في ١٩٧٤ ـ قد عاد بالرقم الى ما يزيد قليلا عن ٧ مليون نسمة (٣) ٠

والى جانب « الأمم المتحدة » بدراساتها وتقاريرها ٠٠ ، صدرت بعض الدراسات عن بعض مناطق المملكة في الفترة التالية لعام ١٩٦٠ ٠٠ يمكن تحديدها فيما يلي :

١ ـ مصلحة الاحصاءات العامة :

فقد قامت مصلحة الاحصاءات العامة بتعديل النتائج الاحصائية التي تمت على مستوى الامارات في احصاء ١٩٦٣/٦٢ ، مع وضع بعض المقاييس الاعتبارية لمعدلات الزيادة الطبيعية والهجرة قبل هذا التاريخ وبعده ، والثابت أن نسبة هامة من هذه التقديرات قد تمت باعتبارات غير احصائية تماما ٠٠ ، حيث تخلو معظم هذه الامارات من أي مجلدات للمواليد والوفيات والبيانات الحيوية عامة Vital Statistics كما لا توجد أية بيانات عن تدفق الهجرة (خاصة الداخلية) وتياراتها واتجاهاتها

٢ ـ أعمال مسح المصادر المائية :

وقد قامت بها مجموعة من الشركات الاستشارية (٤) ، لحساب وزارة الزراعة في عامي ٦٧ ـ ١٩٦٨ ، وقد أعطت هذه الشركات تقديرات عامة لسكان المناطق التي تقوم بأعمال المسح فيها ، غير أنها تتناقض مع تقديرات مصلحة الاحصاءات العامة لاختلاف المعايير والأهداف ومستويات التقدير وتفصيلاته ـ فضلا عن أن هذه الشركات لا تشير لمصادرها ٠٠ ولا الى الطرق التي أتبعتها بالنسبة لتقديراتها ٠٠ أي أنها غير موثقة احصائيا ٠٠ وقائمة على أساس التقدير الشخصي المعتمد على دراسة لعينات سكانية ممثلة غالبا ٠ (م١٦ ص ٩) ٠

٣ ـ أعمال مسح شبكة الطرق الريفية :

قدمت بعض الشركات العاملة في هذا المجال (٥) ـ خاصة بعد ١٩٦٥ ـ تقديرات تفوق في دقتها ما قدمته شركات مسح مصادر المياه ، حيث اعتمدت على الاحصاء الحقيقي أحيانا ـ لسكان القرى ومراكز السكن في مناطق عملها ٠

تعداد سكان المملكة الأول ١٩٦٣/٦٢ :

لقد أجري ـ كما سبقت الاشارة ـ أول تعداد سكاني للمملكة في ١٩٦٣/٦٢ ، ورغم أن معظم الجداول والأرقام الخاصة بهذا الاحصاء لم تنشر بعد اتمامه ٠٠ وحتى الآن ، فقد أتيح الحصول على بعضها من بحث « السكان والمؤسسات » الذي نشر في ابريل ١٩٦٣ (مصلحة الاحصاء ، وزارة المالية والاقتصاد الوطني) ، ويشتمل على جداول خاصة بتوزيع السكان حسب النوع ومجموعات السن في المملكة وفي مدنها الرئيسية ٠٠ فضلا عن جملتها العامة ، هذا عدا تقرير (غير مطبوع) عن تركيب السكان من بعض الزوايا بالنسبة للمملكة كلها ٠

على انه ربما كان من أهم نتائج هذا الاحصاء السكاني العام ـ غير ما ذكر ـ هو انه قد حفز بعض الدارسين للقيام ببحوثهم الديموجرافية الخاصة اعتمادا على أرقامه وجداوله ، ورغم قصورها وعمومياتها ٠٠ الا أن هذه البحوث والدراسات الخاصة ـ التي تمت من وجهات نظر معينة ومتباينة ـ قد شغلت بالفعل فراغ الفترة بين ١٩٦٢ / ١٩٧٤ ٠٠ والتي كانت شبه خالية من أية مصادر احصائية رسمية ٠٠

ولا شك أن أرقام هذا الاحصاء تعكس مجموعة التغيرات التي طرأت على سكان المملكة جغرافيا وديموجرافيا ، وذلك خلال الفترة الأولى (١٩٣٢ ـ ١٩٦٢) التالية لاكتشاف البترول واستثماره بها ، وهي تغيرات قد تأكدت خصائصها تماما خلال السنوات التالية (٦٢ ـ ١٩٧٤) لاجراء هذا الاحصاء ، ويمكن الآن بشكل عام تحديد أهم نتائج هذا الاحصاء ٠٠ وأهم هذه التغيرات ٠٠ فيما يلي :

(أ) بلغت جملة سكان المملكة حسب هذا الاحصاء ٣٫٣٠٢ مليون نسمة ، ويوضح شكل (٢) توزيعهم بين أجزائها وتباين الكثافة السكانية بين مناطقها ، حيث يمكن تبين مدى تحكم العوامل البيئية في التوزيع الفعلي للسكان (الأمطار ، الموارد المائية ، ومظاهر السطح) ٠٠ ، فعلى أرضية من الكثافة العامة ٣ نسمة/كم٢ ٠٠ ، تبرز المنطقة الجنوبية الغربية بكثافة تصل الى ٢٩ نسمة/كم٢ باعتبارها أعلى مناطق المملكة كثافة ، بينما تكاد تخلو الصحراوات الرئيسية الثلاث (الربع الخالي ،

النفود ، الدهناء) من السكان ، وتزيد الكثافة السكانية في الواحات متخذة نمط التجمعات السكانية التي تفصلها مساحات واسعة خالية من السكان وشبه خالية ، وتظهر مراكز السكن في أحجام سكانية صغيرة · حيث لا يزيد عدد ما يتجاوز منها فئة حجم ٢٠ ألف نسمة مركزا في المملكة (م٣١ ص ٢٢٧) ·

ولا يرد في هذا التعداد (أو في جداوله المعروفة حتى الآن على الأقل) ما يشير الى نمط توزع سكان المملكة بين مناطقها ، ورغم أن الصورة العامة لتوزيع السكان بها ما تزال ـ غالبا ـ مرتبطة بظروفها الطبيعية المسيطرة ، الا أنه قد تداخلت معها بدرجة مؤثرة مجموعة من العوامل الحضارية والاقتصادية الحديثة ـ تندرج جميعها تحت « البترول » وتداعياته الانتاجية الى خارج مناطق انتاجه ، وهي العوامل التي بدأت آثارها تظهر ببطء منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى ١٩٥٥ ـ ، ثم بمعدلات أكبر بين ١٩٥٥ ـ ١٩٦٥ ، ثم أصبحت تمثل أهم العوامل المؤثرة في ايكولوجية التوزيع السكاني في المملكة بعد التاريخ الأخير ، بحيث أنها ـ كما سيأتي تحديده ـ قد أعادت تشكيل خريطة التوزيع السكاني المعاصر في المملكة ·· ، كما تكاد أن تكون قد غيرت ايكولوجيتها تماما ·

(ب) والواقع أن الأرقام المنشورة عن هذا الاحصاء (١٩٣/٦٢) حتى الآن·· لا توضح توزيع المملكة بين مجتمعاتها الحضرية والريفية والبدوية بدقة ، وقياسا على الرقم الوارد بأن نسبة البداوة بين سكانها تتراوح ـ تقديرا ـ بين ٢٠ ـ ٢٥٪، نسبة الريفية هي بين ٥٠ ـ ٦٠٪ ـ مع اشتمال النسبة الأخيرة على انصاف الرحل Semi-Nomadic أو الذين يراوحون في نشاطهم الاقتصادي بين الرعي والزراعة ـ يمكن وضع التقدير التقريبي الآتي لتوزع سكان المملكة بين هذه القطاعات الثلاثة (العدد بالألف) ·

	الحضرية	البداوة	الريفية	جملة
العـــدد	٨٠٠	٧٠٠	١ر٨٠٠	٣ر٣٠٠
نسبة التوزيع٪	٢٤	٢١	٥٥	١٠٠

ويمكن ملاحظة عملية التحضير السريعة Process of Urbanisation من مقارنة أرقام الحضرية بين ١٩٣٢ ـ ١٩٦٢ ·· فقد تزايدت جملة سكان الحضر من نحو ٣٠٠ ألف نسمة (تقدير ١٩٣٢) ·· الى نحو ٨٠٠ ألف نسمة (احصاء ١٩٦٣/٦٢) أي بنسبة زيادة قدرها ١٦٦٪ بينما لا تتجاوز نسبة الزيادة السكانية العامة بين التاريخين ٦٥٪ أو ٨٥٪ على أعلى تقدير ، وخلال هذه الفترة ·· حلت « الرياض » (+ ١٠٠ ألف نسمة / ١٩٦٢) محل « مكة » كأكبر المدن ، كما أصبح الى جانبها

٥ مدن أخرى فوق ٥٠ ألف نسمة (مكة ، جدة ، المدينة ، الطائف ، الهفوف) ، ولم يكن هناك سوى مدينة واحدة من هذه الفئة الأخيرة ـ تقديرا ـ في ١٩٣٢ ‏٠٠ هي « مكة » ، ولعل من أهم ما يمكن ملاحظته في هذا المجال ‏٠٠ هو تغير التوجيه الايكولوجي القديم المرتبط بالمياه والمراعي باعتبارها أهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان ‏٠٠ الى ايكولوجية جديدة عميقة الأثر قوامها البترول ومراكز انتاجه ، وقد تداخل هذا العامل الأخير ‏٠٠ بحيث يكاد أن يكون قد أعاد تشكيل خريطة المملكة السكانية ، حيث ظهرت تجمعات سكانية كثيفة نسبيا مرتبطة بمناطق انتاج البترول مباشرة وبموانيه ، كما بزغت تجمعات أخرى مرتبطة بتداعياته الاقتصادية خارج مناطق انتاجية ، خاصة تلك المجموعة من المراكز الحضرية التي توزعت على طول الطرق البرية الحديثة ، والتي نمت مع انتعاش أسواقها ، وتلك المجموعة الأخرى التي ظهرت كمراكز للخدمة الحضرية في مناطق البادية والريف ، فضلا عن نمو المدن القديمة نموا ملحوظا بمعدلات عالية بحكم استثمارها ـ قبل غيرها ـ لمعطيات الواقع الاقتصادي الجديد ، واتجاه تيارات النزوح اليها ـ أيضا ـ بعد أن كانت تتجه في البداية الى مناطق انتاج البترول وموانيه ومدنه مباشرة ٠

وتعد ارتفاع نسبة الحضرية العامة G. Urbanism R. في المملكة ، من أهم ظواهر تغيراتها السكانية المعاصرة ، وكما سبقت الاشارة ‏٠٠ فان عملية التحضر المعاصرة في المملكة انما تتم ضمن اطارين متكاملين ، يعكس **الاول** نقل نمط الحياة الحضرية بواسطة وسائلها الى الريف والبادية ، بينما يعبر **الثاني** عن نمو حجم المدن وزيادة عددها ‏٠٠ ، والواقع أن الاطار الثاني مركب من عدة مستويات كما انه متداخل ، وليس من شك في أن زيادة عدد المدن انما يعني نمو حجمها أيضا كمراكز سكنية بالضرورة ، وهي العملية التي تؤدي آخر الأمر الى تزايد نسبة الحضرية العامة تدريجيا ٠

ان تيارات النزوح من البادية والريف ـ بسبب ظروفهما الاقتصادية التاريخية السيئة ـ من ناحية ، ونمو المدن القديمة وبزوغ عدد آخر من مراكز الخدمة الحضرية بظروفها الاقتصادية الحديثة الشديدة الجاذبية ‏٠٠ من ناحية ثانية ، وراء الزيادة الكبيرة الواضحة في عدد المدن ونمو حجمها ، وتناقص نسبة سكان الريف والبادية بالقياس الى جملة سكان المملكة ، وهما الزيادة والتناقص المستمرين في جميع التقديرات اللاحقة لتعداد ١٩٦٢ ، بل وبمعدلات أكبر مما كانت عليه ٠

ويوضح الجدول الآتي توزيع سكان المملكة ـ تقديرا ـ بين ريفها وباديتها وحضرها في ١٩٧٠/٦٩ ‏٠٠ بالمقارنة معها في ١٩٦٣/٦٢ (بالألف نسمة) :

التقدير التوزيع	١٩٧٠/١٩٦٩		١٩٦٣/١٩٦٢	
	العدد	٪	العدد	٪
الحضر	١,٣٠٠	٣٣	٨٠٠	٢٤
البدو	٧٠٠	١٧	٧٠٠	٢١
الريفيون	٢,٠٠٠	٥٠	١,٨٠٠	٥٥
جملـــة	٤,٠٠٠	١٠٠	٣,٣٠٠	١٠٠

ويأتي الجدول السابق ـ ضمن عدد مـــن التوقعات السكانية التـــي أوردها R. McGroger في دراسته عن سكان المملكة (م٣١ ص ٢٣٧) ، تحت عنوان : "Demographic response to development..."

وذلك على أساس حسابات معينـــة تشمل معدلات الزيادة الطبيعية العامة ٠٠ وتديرات النزوح المحتملة من الريف والبادية الى المراكز الحضرية ، وبناء عليها ٠٠ فان جملة سكان الحضر سوف تزيد زيادة عامة قدرها نحو نصف مليون نسمة ـ أي بنسبة عامة حوالي ٥٠ر٦٢٪ بين ١٩٧٠/٦٣ ٠٠ وهو مـــا يعني معدل نمو سنوي قدره حوالي ٩٪ ، يسهم في تحقيقه عاملا الزيادة الطبيعية والنزوح ، بينما ستظل جملة سكان الرحل على حالها ، باعتبار أن تيارات النزوح منها سوف تستنفذ زيادتها الطبيعية٠٠ خاصة وأن هذه التيارات تكون ممتلئة عادة بالذكور في سن الخصوبة ، أما سكان الريف فسوف يحققون زيادة عامة قدرها ٢٠٠ الف نسمـــة ، أي بنسبة نحو ١١ر١١٪ بين ١٩٧٠/٦٣ (٥٨ر١٪ سنويا) ـ ، ولما كانت معدلات الزيادة الطبيعية في ريف المملكة ـ في هذه الفترة ـ تقدر بما لا يقل عن ٥ر٢٪ سنويا ، فان الفارق أيضا سوف تستنفذه تيارات النزوح من الريف الـــى الحضر ، واذا كانت تيارات النزوح من الريف قد بدأت متأخرة نسبيا في الريف عنها في البادية ٠٠ ، حيث كانت استجابة الأخيرة للنزوح فورية وسريعة وكبيرة ٠٠ لسوء ظروفها الاقتصادية العامة. فان تأخر تيارات النزوح من الريف ٠٠ كانت ترجع ـ نسبيا ـ لمقاومة اقتصاديات الزراعة بها لعامل النزوح ، ثم لبعد مناطق الزراعة التقليدية في الأجزاء الجنوبية والغربية من المملكة ٠٠ عـــن مناطق انتاج البتـــرول في الشرق ٠٠ ، غير أن هذه المقاومة لم تستمر سوى أقل من عقدين من السنين ٠٠ وهمـــا الفترة التي تأخرتها تيارات النزوح من الريف عن تلك التي بدأت من البادية ، وهي أيضا الفترة التي

تم خلالها انشاء شبكة الطرق البرية في المملكة ٠٠ والتي يسرت حركة السكان وبالتالي تيارات النزوح من مناطق الزراعة الى منطقة البترول ، ورغم ذلك فان هذه الحسابات والتوقعات ٠٠ كان أقل بكثير مما حدث بالفعل ، وهو ما سيأتي تحديده عند تحليل نتائج تعداد ١٩٧٤ السكاني الشامل للمملكة ٠

(ج) أورد تعداد ١٩٦٣/٦٢ تصنيفا لسكان المملكة (٣ر٣٠٢ر٢٣٠ نسمة) حسب فئات العمر Age Groups ، يعيبه اتساع فئاته ٠٠ غير أنه مفيد في ناحية أو نواحي معينة ٠٠ ويوضح الجدول الآتي هذا التصنيف (النسبة مئوية) :

فئة العمر	أقل من ١٠	١٠ـ٣٠	٣٠ـ٥٠	+٥٠	جملة
نسبة التوزيع	٧ر٨	٣٠ر٨	٢١ر٤	١ر٠٠	١٠٠

ويحدد الجدول شكل هرم سكاني مبسط ، يتسم باتساع قاعدته من **الفئة الدنيا (أقل من ١٠ سنوات)** ـ التي تصل جملتها العددية الى ١ر٢٤٨ر٢٨١ نسمة ، وهو ما يعكس عامة خصائص مرحلة ديموجرافية تتميز بارتفاع معدلات المواليد وبالخصوبة العالية ، وهي خصائص يمكن توقع استمرارها في المستقبل ، أو بمعنى أدق أن هذه الخصائص سوف تتأكد في المستقبل ، أي أنه في الغالب ـ تبعا لهذه الأرقام ـ أن تدخل المملكة دورة ديموجرافية انفجارية ، وذلك بالمقارنة لما كان عليه حالها قبل عقدين من السنين ٠٠ وبالمقارنة أيضا مع سعة هذه الفئة ونسبة استيعابها من جملة السكان في الدول الناضجة أو (الهرمة) سكانيا ، حيث لا تزيد بها عن ٢٠٪ ٠٠ وتقل عن ذلك كثيرا في بعضها (م٢٤ ص ٦٣) ، بل ان هذه النسبة في المملكة تزيد بها حتى عن بعض دول المنطقة التي تمر معها في نفس المرحلة الديموجرافية (م٩ ص ١٨) ، ورغم أن هناك قصورا احصائيا واضحا في سعة **الفئة الثانية (١٠ ـ ٣٠ سنة)** كما أوردها الاحصاء ٠٠ بسبب اتساعها مما أدى الى تداخل عدة فئات عمرية تحت رقم واحد ، فانها أيضا تعكس بنسبة استيعابها المرتفعة (٣٠ر٨٪ من جملة السكان ٠٠ أي ١ر٠١٧ر١١٨ نسمة) جملة الخصائص الديموجرافية السابق تحديدها بالنسبة للفئة الأولى ، ويلاحظ أن هذه النسبة تقل في المملكة ككل عنها في مدنها الرئيسية الواردة ضمن جداول هذا الاحصاء (مكة ، جدة ، المدينة ، الطائف) (٦) ، فهي تبلغ في هذه المجموعة من المدن نحو ٣٥ر٧٪ من جملة سكانها ، وهي حقيقة يمكن توقعها مسبقا ، حيث من المعروف أن هذه المدن ـ وغيرها ـ تجتذب اليها منذ وقت تيارات متزايدة الامتلاء من النازحين اليها من ريف المملكة وباديتها ، وأن النسبة الكبرى من هذه التيارات هي غالبا من فئة السن أو فئاتها هذه (١٠ ـ ٣٠ سنة) ٠

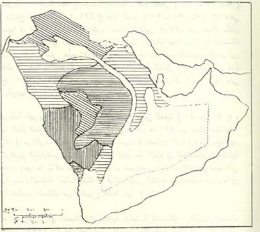

الشكل (٢)

أما بالنسبة **للفئة الثالثة** (٣٠ ـ ٥٠ سنة) ، فهي أيضا تتسم بضعف احصائي واضح ، فهي فئة واسعة ٠٠ تضم عددا من فئات السن المتمايزة الخصائص ، وهي متداخلة ـ بدرجة ـ في فئة السن الأدنى ، كما أنها متداخلة ـ بدرجة ـ في فئة السن الأعلى ، وهي فئة تشغل بذلك حيزا من فئات السن لا يمكن تحديدها بوضوح غير أنه يمكن اعتبارها ـ عامة ـ تضم النسبة الكبرى من قوة العمل في المملكة (خاصة الذكور منها) ، وهي أيضا الفئة التي تضم ـ عادة ـ النسبة الكبرى من المتزوجين٠٠ فهي فئة الخصوبة والزيادة الطبيعية ، كما أنها الفئة التي لا بد وأن تضم النسبة الكبرى ـ مرة ثالثة ـ من النازحين ، وربما تكون هذه ـ عامة ـ هي أهم خصائصها الديموجرافية ، وبغض النظر عن الضعف الاحصائي وتداخل الفئات ، فهي ـ كما توضح أرقام الجدول ـ تستوعب نسبة من السكان أقل مما تستوعبه الفئة السابقة لها ، وقبل السابقة أيضا ، وباعتبار وجود نوع من التشابه بينها وبين السابقة عليها مبشرة ، يمكن النظر اليهما تحت اطار واحد ، ويجمع نسبة فئة (١٠ ـ ٣٠) وهي ٨ر٣٠٪ الى فئة العمر (٣٠ ـ ٥٠ سنة) حيث تبلغ ٤ر٢١٪ ، يتضح أن الفئتين تستوعبان نحو ٢ر٥٢٪ من الجملة العامة لسكان المملكة ، وهي نسبة عالية تحدد طبيعة المرحلة الديموجرافية التي تمر بها المملكة ، وتتأكد هذه الخصائص في

مجتمعاتها الحضرية ٠٠ حيث تبلغ نسبة استيعاب **فئة العمر** (١٠ ـ ٣٠ سنة) بها ٧ر٣٥٪ ، وتبلغ هذه النسبة ٤ر٢١٪ في فئة العمر (٣٠ ـ ٥٠ سنة) ٠٠ وهي تتشابه تماما معها في المملكة ، وبذلك تكون جملة الفئتين ١ر٥٧٪ من جملة سكان المراكز الحضرية المختارة ، أي أنها تزيد عن المتوسط العام لهما بالنسبة للمملكة ككل ، وبالتأكيد ـ قياسا على هذه الأرقام ـ أن نسبة استيعاب الفئتين الأخيرتين تقل في **المجتمعات الريفية والبدوية عنها** بالنسبة للمملكة ككل ، والأرجح أن هذا الفارق الواضح ٠٠ انما يعود لتعرض المراكز الحضرية لتيارات نزوح اليها على حساب ريفها وباديتها ٠٠ ومن فئتي السن هذه خاصة ٠

ثم تضيق قمة الهرم السكاني تدريجيا في **فئة السن العليا** (٥٠ سنة +) ، فهي في متوسطها العام للمملكة لا تستوعب سوى نسبة قدرها ١٠٪ من جملة سكانها ، وهي تقل عن ذلك في مراكزها الحضرية المختارة ، حيث لا تتجاوز ٣ر٧٪ وهي بالتأكيد ـ قياسا على الرقمين السابقين ـ تزيد عن هذا المتوسط العام في المجتمعات السكانية البدوية والريف ، وهو ما يؤكد ـ مرة أخرى ـ خصائص تيارات النزوح منها الى المراكز الحضرية ـــ والمتلثة أساسا بفئة أو فئات السن الشابة ، والمخلفة وراءها في مناطقها الأصلية عناصر السكان من الشيوخ فضلا عن الاناث ٠

ونظرا لعدم اجراء أي احصائيات سكانية شاملة للمملكة ، تالية لاحصاء ١٩٦٣/٢٦ ٠٠ حتى ١٩٧٤ ٠٠ فقد أصبح من العسير متابعة عمليات النمو السكاني والتغيرات الديموجرافية بها خلال الفترة المحصورة بين التعدادين ٠٠ الا قياسا وتقريبا ، ولقد سبقت الاشارة الى بعض التقديرات السكانية في المملكة ٠٠ التي صدرت عن الأمم المتحدة خلال الفترة المحددة ، ومن أهم الدراسات التي حاولت سد فراغ هذه الفترة ، خاصة من ناحية التغيرات الديموجرافية دراسة Edmond Asfour (م٣١ ص ٢٣٠) والتي صدرت عام ١٩٦٥ ، يورد فيها تقديرا لمعدل الزيادة السكانية في المملكة مستعينا بأرقام احصاء ١٩٢٦ ، وقد طبق طريقتين احصائيتين للوصول الى نتائجه في هذا المجال ، فقد عقد ـ في الأولى منهما ـ مقارنة بين تركيب السكان في المملكة من حيث العمر (١٩٦٣/٢٦) ٠٠ وبين غيرها من الدول النامية في تواريخ مقاربة ، واختار من بين الدول النامية أقربها ـ من وجهة نظره ـ للمملكة من حيث مستوى النمو الاقتصادي الاجتماعي ، أما في ـ الثانية منهما ـ فقد مازج ما بين الأرقام الواردة في احصاء ١٩٦٣/٦٢ عن تركيب سكان المملكة من حيث العمر ٠٠ وبين غيرها من الأرقام والبيانات الاحصائية المتاحة والصادرة من جهات شتى عن بعض الخصائص الديموجرافية الأخرى لسكان المملكة ، وقد أدت الطريقتان الى نتائج مقاربة أن لم تكن متشابهة ، وقد توصل الى رقم يتراوح بين ٢ـ٩ر٢٪ كمعدل للزيادة الطبيعية لسكان المملكة ٠٠ يمكن على أساسه اجراء بعض عمليات

الاسقاط السكاني Population Projection احصائيا ·· يهدف التوصل الى تقدير التوقعات لحجم السكان الكلي في المملكة حتى ١٩٧٥ ، وقد قرر أن استمرار معدل الوفيات العام في المملكة على انخفاضه ·· سوف يصل بمعدل الزيادة الطبيعية بها الى اعلاه (٢ر٩٪) ، أو بمعنى أدق أنه مع استمرار تناقص معدلات الوفيات ·· ان نسبة الزيادة الطبيعية السنوية للسكان سوف ترتفع من ٢٪ في ١٩٦٥ الى ٢ر٩٪ في ١٩٧٥ ، وهكذا ·· اذا ما كانت جملة السكان العامة قد بلغت في المملكة نحو ٣ر٣٠ مليون نسمة في ٦٢/١٩٦٣ ، فانهم سوف يبلغون ـ بناء على الحسابات السابقة ـ نحو ٣ر٩٠ مليون نسمة في ١٩٧٠ ، ثم الى نحو ٤ر٤٦ مليون نسمة في ١٩٧٥ ، على أية حال ، فان من أهم ما يعيب هذه التوقعات هو ما يحيط أرقام ١٩٦٢ ذاتها من أوجه القصور ، باعتباره أول احصاء سكاني شامل للمملكة ·

وقد اشتركت **منظمة الصحة العالمية World Health Organisation** مع السلطات السعودية في اجراء دراسة مشتركة (بأسلوب العينة) ، وذلك في يوليو ١٩٦٣ ، وقد كشفت هذه الدراسة عن بعض الخصائص الديموجرافية للمجتمع السكاني في المملكة، وقدمت تحديدا وصفيا لطبيعة المرحلة الديموجرافية التي تمر بها ، ويوضح التقرير الآتي ـ وقد أصدرته السلطات السعودية مع منظمة الصحة العالمية ـ بعض خصائص هذه المرحلة :

(Evidence of malnutrition and under-nourishment could be seen among the children in the streets, in Cities and Villages, and among the patients in the out-patient clinics. Due to subsistence level of living and poor diet of the majority of the population the grown and development of their children could not be adequate. Incidence of tuberculosis among the people seemed to be high. Many preventable deseases where still consuming much of the strength and energy of the adult population. Although it was not possible to collect data for constructing a life-table, the life expecting at birth among the people in Saudi Arabia could not be more than thirty..)

وفي مجال المقارنة بين الخصائص الديموجرافية لكل من ريف وحضر المملكة أشارت الدراسة الى أن نسبة استيعاب فئة السن الدنيا (أقل من ١٥ سنة) ـ حسب تقسيم هذه الدراسة لفئات العمر ـ تبلغ ٤٩ر٣٪ من جملة سكان ٢٦ قرية في ريف الطائف (وهي القرى التي كانت محل الدراسة) ، بينما هي في مدينة « الرياض » تبلغ ٤١ر٢٪ ، وفي مجال المقارنة ـ المتاحة ـ بين الريف والحضر من هذه الزاوية ،

يتبين أن « الريـف » يتميز بارتفـاع معـدلات مواليده ، وباتساع قاعـدة هرمه السكاني عامة ، بالقياس الى مدينة مثل « الرياض » ٠

والمرجح أن هذه الحقيقة الديموجرافية لا تعنـي أن المدن في السعودية تمر بمرحلة ديموجرافية مختلفة تماما عن تلك التي يمر بها ريفها ، فان نسبة استيعاب هذه الفئة العمرية هي أيضا مرتفعة في هذه المدن ، ولكن انخفاضها نسبيا بها يرجع الى ارتفاع نسبة استيعاب فئة السن الشابة ٠٠ أو فئات السن المندرجة تحت اطار قوة العمل Labour Force (من ١٥ الى ٥٩ سنة) في هـذه المدن ، حيث تصل في مدينة الرياض الى ٥ر٥٤٪ من جملة سكانها ، وهي نسبة عالية تؤكد ظاهرة تدفق تيارات هجرية ممتلئة من ريف المملكة الى مدنها الرئيسية ٠٠ خـلال فترة العقود الثلاثة الماضية بالنسبة « للرياض » ومدن المنطقة الشرقية ٠٠ وخلال فترة أقل من ذلك بالنسبة لبقية المـدن الرئيسية في المملكة ، خاصة وأن نسبة النوع .Sex. R قد اختلت ـ بدرجات ـ في هذه المدن لصالح الذكور ٠٠ كما سيأتي بيانه ، وأيضا لانخفاض نسبة استيعاب فئة السن العليا (٦٠ سنة +) في هذه المدن ٠٠ حيث لا تتجاوز ٣ر٧٪ من جملة سكان بعض هذه المدن (المتخذة كنماذج) (٧) ، بينما هي تبلغ نحو ١٠٪ من جملة سكان المملكة ككل ، مما يدل علـى أن المجتمع الحضري في المملكة يمر بمرحلة شباب ديموجرافية واضحة ، وهـي وان كانت ـ بلا شك ضمن المرحلة العامة للمملكة ـ الا أنها أشد وضوحا بالقياس الـى المجتمعات الريفية أو البدوية وهو ما يعني آخر الأمر وجود درجة ما من التمايز الديموجرافي بين مجتمعات المملكة السكانية (الحضرية ، الريفية والبدوية) ٠٠ داخل الاطار العام لها ٠

وهكذا رغم التغيرات الديموجرافية الأساسية التي تعرض لها مجتمع المملكة السكاني في الفترة الأخيرة ، سواء من حيث التكوين Population Formation أو من حيث الحركة السكانية واتجاهاتها Population Movementand Trends فان رصيد ذلك وتسجيله لا يتم الا في أضيق نطاق، وبشكل جزئي للغاية، وحتى الآن فان تسجيل المواليد والوفيات ـ وهما مـن أهـم عناصر التسجيل الاحصائي الحيوي Vital Statistics للسكان ـ ما يزال أقل انتظاما مما يجب ٠٠ خاصة في البادية والريف ، أما بالنسبة لتسجيل تيارات الهجرة ـ خاصة الداخلية ـ فلا يمثلها سوى بعض الأرقام التي تقدمها بعض الدراسات الخاصة من زوايا معينة تفتقر للتكامل والاستمرارية ، لقد قدرت معدلات الزيادة السكانية بالمملكة بين ١٩٥٢ ـ ١٩٦٢ بنحو ١٧٪ (في الألف) سنويا (م٣١ ص ٢٢٥) ، ورغم الاتجاه الحالي الملحوظ نحو زيادة عدد المواليد وانخفاض معدلات الوفيات ٠٠ وبالتالي ارتفاع نسبـة الزيادة الطبيعية الى نحو ٢٥٪ (في الألف) بين ٦٢ ـ ١٩٧٥ في المتوسط ، الا أنه حتى عهد قريب ٠٠ كانت السعودية

عامة تمر بمرحلة ديموجرافية مختلفة الخصائص تتميز بضعف معدلات الزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدلات الوفيات ٠٠ بأكثر منها عن انخفاض معدلات المواليد ، حتى أن معدلات الوفيات كانت تقدر بنحو ٢٣٪ (في الألف) قبل ١٩٦٢ ، وهي نسبة عالية بالمقياس العالمي ٠٠ بل حتى بالمقياس العربي المحلي ، حيث لم تكن هذه النسبة تزيد عن ٢٠٪ (في الألف) الا في اليمن بقسميه وموريتانيا والصومال ، الا أن الثابت أ نالسعودية قد تجاوزت هذه المرحلة الديموجرافية بخصائصها ٠ (م٩ ص ١٥) ٠

ومع هذا النقص الملحوظ للبيانات الخاصة بمعدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ، فقد اقتصرت الدراسات الخاصة بهذه الزوايا الديموجرافية الهامة على سلسلة من النماذج التي أعدها المكتب الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة (م٣٣) ، وقد تبين منها ـ بالنسبة للمملكة ـ أن هناك اتجاها واضحا بها نحو ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة انخفاض معدلات الوفيات الى نحو ١٥٪ (في الألف) خلال عقد السنين الأخير ، وأيضا لارتفاع نسبة الخصوبة Fertity. R. حيث قدر أن هناك ٢٣٠ ولادة حية لكل ١٠٠٠ أنثى بين ١٥ ـ ٤٤ سنة أي خلال فترة الخصوبة والانجاب ، ويتوقع لهذه النسبة أن تزيد مع تضاعف عدد الاناث بنسبة ١٠٠٪ خلال عقد السنين بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٧ ، وقد أتيحت بعض البيانات الاضافية حول هذا الموضوع بواسطة الدراسة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية World Health organisation بجهد مشترك مع السلطات السعودية ، وقد أظهرت اتجاه معدل الوفيات الخام للانخفاض Crude Death.R. وكذلك وفيات الأطفال Infant – Mortality.R، واتجاه معدل المواليد للزيادة الى نحو ٤٢٪ (في الألف) ، خاصة مع زيادة الخصوبة بين الاناث الصغيرات بسبب التبكير في الزواج ، كما ظهر من بعض الدراسات (بالعينة) أن نسبة الأطفال الذين هم دون الخامسة عشرة الى نسبة الاناث في سن الخصوبة (١٥ ـ ٤٤ سنة) كبيرة ٠٠ ان لم تكن من أعلاها بين الدول العربية ، كذلك تبين أن نسبة الأشخاص الذين هم فوق ٦٥ سنة الى نسبة الأشخاص بين ١٥ ـ ٦٤ سنة منخفضة ، وأن هناك نسبة كبيرة من الأرامل بين النساء اللواتي يزيد سنهن عن ٤٥ سنة ، وهو ما يدل على أن معدل الوفيات بين كبار السن ما يزال مرتفعا من ناحية ، وعلى اتجاه المجتمع السكاني السعودي نحو مرحلة ديموجرافية شابة من ناحية ثانية ، وبالنسبة للناحية الأولى تشير التقارير الى اتجاه هذا المعدل للتناقص التدريجي ٠٠ كما حدث بالنسبة لمعدل وفيات الأطفال ٠٠ ولمعدل الوفيات العام ، وهو ما يعني ـ أيضا ـ زيادة معدل الاعمار واتساع مدى الحياة (م٢٧ ص ١٩٥) ٠

ثانيا : الخريطة السكانية المعاصرة للمملكة (١٩٧٤) :

أجري التعداد الثاني لسكان المملكة في شعبان ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م ، وتشير مقدمته (م١٥ ص ٣) الى كونه تعدادا شاملا لسكان المملكة ، والى امكانية توافر البيانات (لم تصدر بعد) عن تركيب وخصائص السكان بها ، وتحليلا لمعدلات الاسهام الاقتصادي الاقليمي ، وتكوين العمالة حسب الفئات المهنية والنشاط الاقتصادي ، فضلا عن جداول التحضر والهجرة ٠٠ وغير ذلك ، وقد أدى تعدد مصادر التقدير قبله ٠٠ الى افتقاد الاستمرارية بينهما جميعا ، وبالتالي لم يعد ممكنا ـ الا بشكل عام للغاية ـ اجراء نوع من المقارنة بين جداوله باعتبارها تمثل الوضع السكاني للفترة الراهنة ٠٠ بالفترات السابقة التي تكاد تخلو من الأرقام الموثقة احصائيا ٠٠ كما سبقت الاشارة ٠

ورغم أن هذا الاحصاء الثاني لسكان المملكة (١٩٧٤) ـ لا يتعدى ما نشر عنه حتى الآن حصرا لمسميات المملكة السكانية ٠٠ وتقسيما لسكانها بين مستقرين ورحل ، فهو بلا شك ـ يقدم للمرة الأولى بيانات تفصيلية لم تكن متوافرة من قبل بأي درجة وتتضاعف أهميته باعتبار أن أرقامه تقدم خلاصة لجملة التغيرات السكانية التي أخذت طريقها الى المملكة منذ اكتشاف البترول وتدفق موارده ، وهي تغيرات تتمثل مباشرة في اعادة توزيع السكان بين مناطق المملكة ، وفي نمو مراكزها الحضرية القديمة ، وفي بزوغ عدد آخر منها ، وفي تناقص نسب البداوة بها ٠٠ نتيجة تيارات النزوح السكاني من البادية الى المراكز الحضرية القديمة منها والبازغة ٠

وفيما يلي تحليل لأهم النتائج السكانية التي أبرزها تعداد ١٩٧٤ والتي تمثلت في خريطتها السكانية المعاصرة ، مع ضرورة الاشارة الى أن الجداول الخاصة بالخصائص الديموجرافية للمملكة ـ لم تصدر بعد في أي صورة من الصور ، أما أهم النتائج التي أبرزها والمتصلة أساسا بتوزيع سكان المملكة بين مناطقها الادارية ٠٠ فيمكن تحديدها فيما يلي :

أ ـ الخصائص السكانية العامة في المملكة ٠

ب ـ توزيع السكان والمسميات السكانية في مناطقها الادارية ٠

جـ ـ تصنيف التجمعات السكانية الرئيسية ٠٠ حسب الحجم ٠

(أ) الخصائص السكانية العامة في المملكة (١٩٧٤) :

لقد أبرز هذا الحصر لسكان المملكة٠٠ مجموعة من الخصائص السكانية العامة، يمكن تحديد أهمها فيما يلي :

١ ـ تتميز المملكة بقلة عدد سكانها (٧ر٠١٢ر٦٤٢ نسمة ١٩٧٤) ، وذلك بالقياس الى مساحتها (٢ر٢٤٠ مليون كم٢ (٨) ، فهي شبه قارة واسعة ٠٠ يسكنها عدد قليل من السكان ، بمتوسط كثافة عامة ٣ر١٣ نسمة/كم٢ (٩) ، وذلك بحكم مجموعة من العوامل الطبيعية ٠٠ تتصل أساسا بصحراويتها ، والثابت أن الخصائص العامة لتوزيع السكان بها ٠٠ لم تتعرض لتغيرات جوهرية الا حديثا ، لقد ظلت تجمعات السكان بها تتخذ تشكيلات مرتبطة بظروفها الصحراوية ومواردها المائية وامكانياتها الاقتصادية المحدودة ٠٠ بالاضافة الى بعض مراكزها الحضرية المتميزة بفضل وظيفتها الدينية السابقة ـ وكانت الصورة العامة لها ـ حتى قبل ربع قرن فقط ـ لا تعدو أن تكون تجمعات سكانية ـ ثابتة أو نصف ثابتة أو متحركة ـ مرتبطة أشد الارتباط بموارد المياه (آبار ، عيون ، ينابيع ، أمطار) ٠٠ أو منتظمة على طول محاور وخطوط طبيعية لها جاذبيتها الاقتصادية أو كبقع زراعية واحية ـ حيث تتوافر عواملها ـ تفصلها مناطق خالية من السكان أو شبه خالية (م٢٩ ص ٤٩) ٠

٢ ـ حسب التقسيم الاداري الوارد باحصاء ١٩٧٤ ٠٠ فان جملة المسميات السكانية بالمملكة قد بلغت ٢٠٩٩٥ تسمية (وهذه تشمل المدن والقرى والهجر والمزارع وموارد المياه وأماكن تجمع البادية) ٠٠ (م١٥ ص ٤) ، أي أنها تشمل كل نقطة مسكونة كبيرة أم صغيرة ، وقد توزعت هذه المسميات بين عدد من التجمعات السكانية الاكبر تحت اسم « **الامارات والامارات التابعة** » وجملتها ٥٦١ تجمعا وهي تمثل نوعا من الامارات الادارية الوسيطة Intermediate administrative units تندرج تحت التنظيم الاداري العام لمناطق الدولة ، وقد توزعت هذه التجمعات بدورها بين مناطق الدولة الادارية (١٤ منطقة ٠٠ جدول ١) ، ويلخص تفاوت كثافة هذه المسميات والتجمعات بين « مناطق المملكة الادارية الرئيسية » جملة الخصائص المتصلة بخريطة توزيع السكان المعاصرة بها ، وكذلك عواملها المؤثرة ، فضلا عن اشارته لأنماط هذا التوزع وسماته الجغرافية

الشكل (٣)

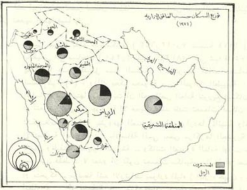
توزيع السكان حسب المناطق الإدارية
(١٩٧٤)
القريات
الجوف
الحدود الشمالية
تبوك
حائل
المدينة المنورة
القصيم
مكة
الرياض
عسير
نجران
جيزان
المنطقة الشرقية
الخليج العربي
المستقرون
الرحل

والاقليمية (جدول ١) ولا شك أن الخريطة السكانية المعاصرة للمملكة ‥ تعكس بدرجات متفاوتة جملـة التغيرات الحضارية المتداعية عن البترول ، لقد تغيرت خصائص التوزع السكاني من التبعثر المرتبط بحرفة الرعي وبعض المراكز الحضرية والريفيـة المتباعدة ‥ الـى درجة من التجمع المرتبط بالمراكز الحضرية القديمة والبازغة ، وهذا الاتجاه المعاصر نحو التركيز السكاني الشديد ‥ يعد استمرارا ـ بشكل ما ـ ولكن بمقياس اكبر لصورة التوزيع السكاني القديمة ، فهذه الصورة القديمة تتلخص في صيغة قوامها « **التركز والتبعثر** » ‥ التركز في بعض المـدن والقرى ‥ والتبعثر في البادية وتشير اتجاهات التوزع الحالية الى تغير هذه الصيغة نحو « **التركز الشديد والتفريغ** » ‥ التركز الشديد فـي بعـض المدن الرئيسية والمراكز الحديثة ‥ وذلك على حساب تفريغ البادية ثم الريف من سكانهما ، وتتضح هذه الظاهرة في تضخم حجم المدن والمراكز ‥ بحيث أصبحت تستوعب ما لا يقل عن ٥٠٪ من جملة السكان ، وفي تناقص نسبة سكان البادية الى نحو ٢٥٪ فقط ‥ بعد ان كانت تقدر بما لا يقل عن

٦٥٪ حتى وقت قريب واصبحت نسبة الريفية نحو ٢٥٪ أيضا ، وتنظمت الى حد ما مناطق المملكة ، حيث تزيد نسبة الحضرية عن متوسطها في المنطقتين الشرقية والغربية ، وتمثل المنطقة الشمالية ظل البداوة الأساسي، بينما تصل نسبة الريفية الى أعلاها في المنطقة « الجنوبية » أما المنطقة « الوسطى » (الرياض ، القصيم) ·· فهي تمثل الوسط الحالي في المملكة ·· حضرية وريفية وبداوة ·

٣ ــ يقدم الحصر الأولي للسكان (١٩٤٧) تقسيما وحيدا للسكان بين مستقرين ورحل ، وحسب أرقامه ·· تصل نسبة البداوة العامة في المملكة الى ٨٧ر٢٦٪ وتضم أرقام « المستقرين » سكان الريف والمدن معا ، وبذلك ·· تكون نسبة البداوة أشد تحديدا من نسبتي « الريفية والحضرية » معا ، غير انه يقدم أيضا قائمة تشمل ١٦ مدينة (جدول ٢) ، مصنفة باعتبارها المدن الرئيسية في المملكة من فئة حجمية + ٣٠ الف نسمة (م١٥ ص ٤) ، وجملة سكانها ٣٥٦ر٦٧٥ر٢ نسمة ·· فهي بذلك تمثل نحو ١٥ر٣٨٪ من جملة السكان العامة ، وتستوعب ١٦ر٥٢٪ من جملة المستقرين ، وباستثناء هذه المدن المتميزة ، والتي تكاد تخلو من البداوة ·· حيث لا تتجاوز جملة عدد البدويين سكانها عدة مئات ، ترتفع نسبة البداوة الى بقية السكان الى ٤٤ر٤٣٪ ، أما بقية السكان هؤلاء ·· فيتوزعون بين الريف والمراكز الحضرية الأخرى (أقل من ٣٠ الف نسمة) ·· وتلك التي بزغت حديثا لأسباب شتى ، ويلخص الجدول الآتي هذه النتائج :

	المستقرين المدن الرئيسية	القرن والمدن الصغيرة	الرحل البادية	جملة
العدد الفعلى	٢٦٧٥٣٥٦	٢٤٥٣٢٩٩	١٨٨٣٩٨٧	٧٠١٢٦٤٢
نسبة التوزيع	٣٨.١٥	٣٤.٩٨	٧٦.٨٧	١٠٠

وتجدر الاشارة الى ان هذه النسب التي يقدمها الجدول السابق ، لا تعني انقسام السكان الى أنماط متمايزة تماما بين بدو وريف وحضر ، وباستثناء المدن الرئيسية ·· فان غالبية المراكز السكنية تضم البدو

والمستقرين معا ، ويتوزع سكانها بينهما بنسب متفاوتة ، ومن النادر أن يوجد من بينها من لا يشتمل عليهما معا (جداول تعداد ١٩٧٤) ٠

ويبرز الجدول السابق ٠٠ مشكلة منهجية ٠٠ تتعلق بالجمع بين « المدن الصغيرة والقرى الصغيرة » في خانة واحدة ، مما يضعف من دلالة نسبتي الحضرية والريفية العامة ٠٠ بالمقارنة مع نسبة البداوة العامة ، وموضوعيا ٠٠ فان هذه المدن الصغيرة ــ أو معظمها على الأقل ــ لم تكن تزيد عن قرى متميزة بشكل ما قبل زمن قصير ، وهي ما تزال تقف حائرة بالفعل بين وضعيتها الجديدة كمدن ذات وظائف حضرية اكتسبتها أو منحت لها ٠٠ وبين حقيقة أمرها كمراكز سكن متواضعة الحجم مندمجة ما تزال في اطارها الحضاري الريفي أو البدوي الغالب ، مستثمرة بعض المزايا وبارزة فوقه كظل حضري باهت ٠٠ أو كمركز خدمة اقليمي بالضرورة ، غير أن كل هذه الشبهات المتصلة بحقيقة أمر هذه المدن الصغيرة ــ لا يجب أن تخفي دلالتها العامة كمؤشر من أهم مؤشرات عملية التحضر الحديثة في السعودية وديناميا‌تها ، فالثابت أن بزوغ المدن لا يخضع لعامل الصدفة ٠٠ أو هي بلا ضرورة ، (م٢٢ ص ٢٣٠) وارتباط هذه المدن بشبكة المواصلات الحديثة ، وبالتجارة والموانيء ، وبمحاور التحضر المرتبطة بالبترول ، ثم بتركيز الخدمات بها بأنواعها ومستوياتها ٠٠ انما يؤكد ارتباطها بعوامل التحضر من ناحية ، وبأن ظهورها يعد نوعا من البزوغ الحضري المرتبط بمرحلة معينة ذات خصائص حضارية خاصة من ناحية ثانية ، هي اذن على الأرجح « مراكز حضر » ٠ مهما ألقت عليها مرحلة الانتقال من شبهات ، غير أنها تحتاج لاثبات ذلك من خلال وظائف حضرية، وليس بمجرد الخدمات الحضرية ٠

٤ ـ كما سبقت الاشارة ٠٠ فان نسبة البداوة العامة في المملكة تصل الى ٢٦ر٨٧٪ من جملة سكانها (١٩٧٤) ، غير أنها تتفاوت بعد ذلك في مناطقها تفاوتا واسعا له دلالاته ، فهي ــ نسبة البداوة ــ تصل الى أعلاها في منطقة الحدود الشمالية (٦٦ر٨٦٪ (١٠) وتتراوح بين ٤٠ ـ ٦٠٪ في مناطق « حائل » (٥٤ر٩١٪) ، و « الجوف » (٤٧ر٩٤٪) ، و « المدينة » (٤٥ر٦٦٪) ، « تبوك » (٤٥ر٦١٪) ، « القريات » (٤١ر٣١٪) ، ثم هي تتراوح بين ٢٠ ـ ٤٠٪ في مناطق « نجران » (٣٨ر١٣٪) ، « عسير » (٣٦ر١٧٪) ، « القصيم » (٣١ر٩٦)، « الرياض » (٢٤ر٠٩٪)، ثم هي تنخفض الى أقل من ٢٠٪ من جملة سكان مناطق « مكة المكرمة ،

(٧١ر١٣٪) ، « المنطقة الشرقية » (٣٢ر١٠٪) « الباحة » (٥٥ر١٥٪) « جيزان » (٩٦ر٣٪) (٣) ٠

وتوضح الأرقام بصفة عامة ٠٠ اتجاه نسبة البداوة للزيادة في المناطق الشمالية والتناقص التدريجي فوق هضبة نجد والأجزاء الشمالية من الشرقية (حيث البترول) ممتدا متواصلا حتى الرياض ، ويتقطع فوق الحجاز ، ويحل محل ظلها البارز ٠٠ لون من الحضرية المتميزة في المنطقة الهضبة ليظهر مرة أخرى بوضوح في محور جدة / ، ولون آخر من الريفية الراسخة جنوبي الطائف ٠٠ وعلى طول السراة في مناطق « الباحة ، عسير ، نجران ، جيزان » ٠

(ب) توزيع سكان المملكة بين مناطقها الادارية (١٩٧٤) :

رغم أن الجداول الخاصة بتوزيع سكان المملكة بين مناطقها الادارية الرئيسية واماراتها التابعة ومسمياتها السكانية الصغرى ، تمثل معظم ـ ان لم يكن جميع ـ الجداول التي صدرت عن هذا التعداد حتى الآن ، الا أن الحدود الادارية بين هذه الأقسام الكبرى والوسطى والصغرى ٠٠ ما تزال غير واضحة في معظمها ، وهي ما تزال حدودا عامة غير كاملة أو متكاملة ، وقد صدرت أخيرا خريطة لهذه التقسيمات الادارية (م١٧ شكل) بجهد شخصي غير رسمي ، غير أنها لا توضح الأسس التي أنشئت من خلالها ، فضلا عن كونها خريطة عامة للأقسام الادارية الكبرى (المناطق) وحدها ، هذا من ناحية ٠٠ ومن ناحية ثانية فان افتقاد الاحصائيات من هذه الخريطة (السكان ، السكن ، الاقتصاد٠٠) قبل البترول ، يجعل من مهمة متابعتها احصائيا بعده عسيرة ، وخلاصة ما يمكن قوله بهذا الصدد ٠٠ هو أن الخريطة العمرانية الحالية للمملكة تعكس ـ بدرجات متفاوتة ـ نتائج «البترول» وآثاره بها بعد نحو ربع قرن من بدايتها ، ولا شك أن ابراز هذه النتائج يحتاج الى مقارنتها بما سبقها ، غير أن ذلك يصعب اتمامه الا قياسا وتحليلا ٠٠ وليس رقميا احصائيا ، وفيما يلي دراسة لها حسب أرقام ١٩٧٤ ٠٠ تبعا للتقسيم الاداري الحالي للمملكة ٠٠ وللظروف الطبيعية لمناطقها المختلفة ٠٠ وللامكانيات الاقتصادية المتاحة والممكنة بكل منها (جدول ١ ، شكل ٣) ٠

ويلخص الجدول الأتي (تلخيص الجدول المذكور) توزيع السكان والتجمعات السكانية الرئيسية والمسميات السكانية في مناطق المملكة الادارية ·

وبدراسة الجدول يمكن تبين ما يلي :

المنطقة البيان	الرياض	مكة	المنطقة الشرقية	عسير	المدينة	جيزان	القصيم	حائل	تبوك	الباحة	نجران	الحدود الشمالية	الجوف	القريات
جملة السكان	١٨,١٤	٧٥,٠١	١٠,٩٧	٩,٧١	٧,٤٠	٥,٧٤	٤,٥١	٣,٧٠	٢,٧٦	٢,٦٥	٢,١١	١,٨٣	٠,٩٣	٠,٤٤
التجمعات	١٩,٩٦	١٦,٠٤	٥,٥٥	٦,٩٥	٨,٠٥	٥,٦١	١٤,٦١	٣,٥٦	٤,٦٣	٢,٨٥	٤,٦٣	٢,٨٥	٢,١٣	٣,٠٣
المسميات	٩,٤٨	١٩,٤٧	٣,١٧	٢١,٨٩	٨,٢٩	٢١,٦٥	٢,٤٢	٢,٥٧	٢,٢٤	٦,١٧	٩,١٥	٠,٩٥	٠,٤٣	٠,٤٦

١ ـ تشمل منطقتا « الرياض » و « القصيم » الاداريتين ·· معظم الاقليم الطبيعي المعروف بهضبة نجد ، وتقدر مساحته بنحو ٦٠ر١ مليون كم٢ ، وتستوعب المنطقتان نحو ٦٥ر٢٢٪ من جملة سكان المملكة ، وتعرفان معا باسم « المنطقة الوسطى » (١١) وتمتد الى الشرق مباشرة من سلاسل الحجاز الجبلية ·· المعروفة في بعض أجزائها « « بالسروات » ، و « نجد » هضبة صحراوية تتراوح ارتفاعاتها بين ٤ ـ ٦ ألف قدم ·· تنخفض الى نحو ٢ ألف قدم شرقا ·· حتى تنتهي الى صحراء الدهناء ، وجنوبا الى منطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي ، وشمالا الى صحراء « النفوذ » ، ثم بصورة سهلية نسبيا الى ما يقارب ١٢٠٠ كم داخل « حائل » حتى بادية الشام ، وتنتهي « نجد » لما يعرف جيولوجيا بالدرع العربي Arabian shield ويتألف من تكوينات من الصخور النارية والمتبلورة والمتحولة والبركانية ، كما تسوده الانكسارات التي تجري فيها الوديان ، وقد أدت الثورانات البركانية في فترة لاحقة الى تكوين سلسلة من « الجرات » خاصة عند حافة الدرع وفوق السلسلة ، وهي تكوينات بازلتية صماء ، أما الصخور الرسوبية التي تكونت خلال الأزمنة الأول والثاني والثالث ·· فينحصر وجودها في مساحات ضيقة

من الهضبة مرتبطة بهوامشها ، وتعلو الهضبة بعض المرتفعات التي قد يكون بعضها سلسلة جبلية (مرتفعات العارض والعويرض ، جبال أجا وسلمي ، سلسلة طويق التي تمتد عبر رمال النفود ٠٠) ، وتتكون « النفود » من كثبان رملية على شكل السنة تتفرع من الربع الخالي وتجتمع في « النفود الكبير » ، وهي في معظمها قاحلة (٦٠ مم مطر / سنة) ، وتنتشر بها السبخات بدرجة توحي بكونها تمثل بقايا بحر داخلي قديم (م٣ ص ٣) .

ويعد الخط الذي يمر « بالعلا » ، حائل ، الرس ، الدوادمي ، لدام ، حضنة » فاصلا بين تكوينات الدرع العربي الفقيرة من حيث الموارد المائية ، وبين التكوينات الرسوبية الخازنة لطبقات من المياه الجوفية متفاوتة الغنى « وتوجد المياه في التكوينات النارية فقط في رواسب الأدوية التي لا يزيد سمكها عامة عن ٤٠ قدم وبسعة ضيقة ، وفي طبقات الصخور المفككة من الجرانيت والشست ، وهي ذات نفاذية بطيئة ٠٠ وبالتالي فان مخزونها من المياه قليل ، وينتشر في منطقة « القصيم » تكوينات رسوبية غنية بالمياه نسبيا ، تعرف بتكوينات الساق SAQ ، وتعتمد عليها منطقتا « الأسياح والسر » ، وتوجد على عمق يصل الى ٢٤٠٠ م ، وتتراوح نسبة الأملاح النوعية بين ٥١٢ ـ ١٢٨٠ جزء / مليون ٠٠ وهي صالحة كمياه للشرب ، ومعظم الأبار الارتوازية العميقة في « القصيم » تأخذ من هذه الطبقة ومعدل تدفقها ١٢٠ لترا / ثانية ، كما توجد طبقة أخرى خازنة للمياه ترتبط بتكوينات الوجيد WAJID في وادي الدواسر (من أكبر وديان المملكة) ومنطقة « السليل » وتتراوح ملوحتها بين ٤٥٠ ـ ٩٠٠ جزء / مليون في الأعماق الارتوازية ، وتعتمد منطقة الرياض (خاصة المدينة) وبعض قرى سدير على طبقات المياه في تكوينات « المنجور » ، وسعة الطبقة ٥٠٠ كم جنوبا ، ٣٠٠ كم شرقا ٠٠ بداية من مدينة الرياض ، وتقدر كمية المزون في هذه الطبقة بـ (١ × ١٠) م٣ ، يمكن استغلال ١٠٪ منها فقط ، ولذلك فان منطقة « الرياض » ستعتمد في المستقبل على تكوين آخر يعرف بالوسيع WASIA ٠٠ وهو عبارة عن تكوينات رملية متراكمة من أصل بحري ، وتتفاوت ملوحتها بين ٩٠٠ ـ ١٠٠٠ جزء / شرقي الرياض ٠٠ تزيد في الاتجاه غربا حتى تصل الى ٦٠٠٠ جزء / مليون ، وعمق طبقته الارتوازية بين ٤٥٠ ـ ٥٠٠م في منطقتي « منيفة والسفانية » تزيد الى ٦٠٠م قرب صحراء الربع الخالي ، كما توجد طبقة ضيقة من المياه في تكوينات « ضرمة » DHURMA شرقي « القصيم » وفي منطقة الزلفي وتتراوح ملوحتها حول ١٠٠٠ جزء / مليون (م٢٥ ص ٢٠٩) .

والواقع أن توزيع الزراعة في الهضبة ، يرتبط بالمناطق ذات التربة الرسوبية التي كونتها الوديان وتشكلت بها ما يشبه السهول في مناطق « الخرج ، الافلاج ،

ضرما ، الزلفي ، شقراء ، بريدة ، عنيزة ، وغيرها ، وتمثل جملة المساحة المزروعة في الهضبة نحو ٦٩ر١٠٪ من جملتها بالمملكة (١٢) (جدول ٥) ، وتتوزع الزراعة كبقع غير مستمرة مرتبطة بموارد المياه ٠٠ متجنبة السبخات الملحية المنتشرة في المنخفضات ، وتعتمد الزراعة بها بصفة أساسية على الري من الأبار بنسبة لا تقل عن ٩٥٪ من جملة مساحتها المزروعة ، بواسطة الأبار الارتوازية (٥٢٢ بئرا في الرياض ، ٣٩٨٥ في القصيم) ، والأبار الاعتيادية (٦٧٨٧ في الرياض ، ٩٥٨ في القصيم) ، (م١٤ ـ ١٩٦٥) وأما بقية المساحة ٠٠ فتروى اما بواسطة الأمطار أو المياه السطحية والعيون ٠

ـ منطقة الرياض :

يتوزع في منطقة الرياض ١١٢ تجمعا سكانيا رئيسيا ، بنسبة قدرها ٩٦ر١٩٪ من جملتها في المملكة ، وتشمل هذه التجمعات الرئيسية ١٩٩٢ تسمية سكانية بنسبة ٤٨ر٩٪ من جملتها العامة ، ويشير ذلك الى ميل مراكز السكنى للتجمع في مناطق معينة مرتبطة بموارد المياه ، وتحيط هذه التجمعات بحواف الهضبة كدائرة غير كاملة أو كهلال ، وتقل كثافتها في الاتجاه من محيط الدائرة نحو مركزها ، تمثل واحات « الخرج ، سدير ، الوشم ، المحمل ، الدوادمي ، القويعية ، حريملاء ، شقراء ، الزلفي » ٠٠ ثم مدينة الرياض ٠٠ أهم تجمعات المنطقة السكانية المرتبطة بامكانيات مائية وموارد زراعية رعوية (شكل ٤) ٠

وتعتبر منطقة « الخرج » من مناطق الزراعة الهامة ٠٠ ليس في منطقة الرياض وحدها ٠٠ بل في الهضبة كلها ، وذلك لامكانياتها المائية الكبيرة ٠٠ حتى أن زراعتها تعتمد على مياه العيون والأبار السطحية ، كما أن قربها من مدينة الرياض (٣٨ كم) قد وجه زراعتها نحو الخضر والفواكه والعلف ، وتقدر جملة المساحة المزروعة بها ٠٠ وحدها بنحو ٧٥ الف دونما ، ويتوزع بها أكثر من ٣٠ قرية ٠٠ أهمها « السهبا ، اليمامة ، العين ، الدلم ، الوسيط » (١٣) ، وغيرها ٠٠ بالاضافة الى مزارع الخرج ذاتها كما تعتبر منطقة وادي « برك » ذات امكانيات زراعية جيدة ، وقد بدأت تنتشر بها المزارع ذات المساحات الكبيرة (مشروعات زراعية) ٠٠ وهي تتبع منطقة الحوطة ، كما بدأت تظهر مشروعات زراعية أخرى كبيرة في المنطقة الممتدة بين « الغاط والزلفي » ٠

وبوضوح يمكن تبين الارتباط الوثيق بين « **الوادي ، الزراعة ، القرى** » ، ويعد وادي حنيفة من أهم الأودية المرتبطة بالسكن والزراعة ، ويخترق وسط هضبة

« نجد » بروافد عديدة ، وقد أنشئت عليه وروافده مجموعة سدود لحجز مياه السيول ، ومن أهم قراه « عرقة ، الدرعية ، العود ، العمارية ، الوصيل ، الجبيلة ، عقرباء ، العينية » ، فضلا عن مجموعة أخرى منها تتوزع على طريق الرياض / الحجاز أو قريبة منه ، أهمها « قصور آل عقيل ، المزاحمية ، ضرماء ، العلاوة ، النقمة » ، وتقع منطقة « **الحريق** » الزراعية على المجرى الأساسي لوادي « **الحوطة** » على الوادي فضلا عن روافده ، ويتوزع بهما أكثر من ٢٠ قرية ٠٠ أهمها « القارعة، الحلوة ، الحفائر » ، أما منطقة « **الأفلاج** » فتتميز بعيونها وقنواتها وموالحها ، وقراها الكثيرة ٠٠ من أهمها « ليلى ، العمار ، السيح الشمالي والجنوبي ، الهدار » وغيرها ، وتطلق تسمية « الوشم » على قرى « مرات ، شقراء ، أشيقر ، أثيثة » ، وقد نمت « شقراء » الى مرتبة المركز الحضري، لموقعها المتميز على طريق الرياض / الحجاز ، كما تنتشر حولها « **الهجر** » المخصصة لتوطين البدو (١٤) ، وتعد واحة « الدوادمي » امتدادا لمنطقة « شقراء » ، وقراها أصغر حجما لقلة مواردها المائية٠٠ بسبب وقوعها على تكوينات الدرع العربي ، وهي متباعدة المسافات ، مرتبطة بالآبار الفقيرة التدفق ، ومنها « الحفير ، مرجان ، سميرة ، الشقراء ، القاعية » ، كما يتوزع الى الشمال منها عدد كبير من الهجر الزراعية (١٥) ٠ **وتضم منطقة « سدير »** « المجمعة ، الغاط ، الزلفي » ، ويتبع « المجمعة » أكثر من ٦٠ قرية ، يقع معظمها ـ مع المجمعة ذاتها ـ التي أصبحت مركزا حضريا ـ على طريق الرياض / القصيم، وهو من أهم أسباب انتعاش المنطقة وتميز « المجمعة » ، وقد أدى أيضا الى توجيه الزراعة نحو الخضر والفاكهة ٠٠ خاصة الموالح ، وقد ظهرت أيضا مشروعات الزراعة الكبيرة بعد انشاء سد المجمعة على وادي المجمعة ، ومن أهم قراها « حوطة سدير ، الروضة ، جلاجل ، جوي ، حرمة » وهي التي تقع على الطريق المرصوف ، وهناك غيرها أقل أهمية على مسافات من الطريق ، كما يصل الطريق الى قرية « ثادق » وتعرف مع مجموعة قراها **بمنطقة « المحمل »** ، ويصل أيضا الى « الغاط والزلفي » من مناطق الزراعة الهامة في الهضبة ، ويتوزع في واحة « **حريملاء** » أكثر من ١٠ قرى تتناثر على وادي « حريملاء ، ملهم » ، وقد أنشئت عليهما السدود ٠٠ وأهم قراها « حريملاء ، ملهم ، القرينة ، سدوس » أما **واحة « القويعية »** فيتوزع بها ٦٠ قرية صغيرة ٠٠ بالاضافة الى عدد كبير من الهجر ضمن مشروع توطين البادية (١٦) ، وتتوزع قراها على أودية « الرين » وتقع عليه ٢٥ هجرة ، ووادي « القويعية » وأهم قراه « القويعية » ٠٠ ونظرا لقلة مياه الواحة ٠٠ فان نسبة هامة من سكانها من الرحل ، ويعتمد انعاش الواحة على وصلها بالطريق المرصوف الى الرياض ، وتتناثر مجموعة أخرى من المزارع وسط النفود (الثويرات) بأعداد كبيرة ، ويتوزع في **وادي الدواسر** عدد كبير من القرى أهمها «الفرعة ، الخماسين» ٠ وتضم منطقة « السليل » عدد آخر من القرى ٠٠ منها : الرقة ، تمرة ، الأطوي » ٠

ـ منطقة القصيم :

تطلق تسمية القصيم على منطقتي « **بريدة ، عنيزة** » ، ويعيش « بالقصيم » ٥١ر٤٪ من جملة سكان المملكة ، غير أن نسبة مسمياتها لا تتجاوز ٤٢٪ من جملتها العامة ، ويعد ذلك استمرارا للظاهرة السابق تحديدها في منطقة « الرياض » ، وهي أن السكان يميلون للتجمع في مراكز سكنية مرتبطة بموارد المياه والآبار في الواحات وجوانب الوديان ، وتعد واحات « بريدة ، عنيزة ، الرس ، الأسياح ، الربيعية ، الشماسية » أهم تجمعات « القصيم » المرتبطة بامكانيات زراعية رعوية ٠

وتشمل « **بريدة** » الى جانب المدينة ومنطقتها أكثر من ٨٠ قرية ٠٠ أهمها : « الخبراء ، رياض الخبراء ، الباطن ، البكيرية ، الخبوب الغربية وتشمل وحدها ٣٥ قرية صغيرة ، القرعة ، تنومة ، الغوارة » ، أما **عنيزة** فيتبعها أكثر من ١٦ قرية كبيرة ٠٠ أهمها : « البدائع ، العمار ، الوادي » ، والبدائع أكبر منطقة لزراعة الحبوب في المملكة ، وتمتد لمسافة ١٥ ـ ٢٠ كم على وادي الرمة (١٧) ، ويتبع منطقة « الرس » ٧ قرى كبيرة عدا مدينة « الرس » ، ومن أهم قراها ٠٠ « **قصرين** ، عقيل ، صبح ، النبهانية ، الدليمية ، ويوجد تجمع سكاني آخر في منطقة « **السر** » بين القصيم وشقراء والدوادمي ، وأهم قراها « ساجر ، الفيضة ، عسيلة » وغيرها ٠

المراكز الحضرية في هضبة نجد :

حتى عهد قريب ٠٠ لم يكن يوجد بالهضبة سوى مدينتي « الرياض ، بريدة » ٠٠ باعتبار أن مدينة « حائل » ليست نجدية تماما ، ومع المواصلات والتطور الاقتصادي العام ٠٠ بزغت مجموعة من مراكز الحضر الصغيرة ، كواحدة من أهم اتجاهات التحضر المعاصرة في المملكة ، ومبدئيا ٠٠ فان « الرياض » (٦٦٨٤٠ نسمة) و « بريدة » (٦٩٩٤٠) ٠٠ هما أهم مراكزها الحضرية ، والأولى اكبر مدن المملكة حجما وعاصمتها السياسية ، وحسب تقديرات سكانها حتى نهاية الستينات ٠٠ فلم تكن تجاوز دائرة الربع مليون نسمة (م٣٤ ص ٥٠٤) ، وهذا يعني انها قد تضخمت حجما بنحو ٢٦٧٪ ، بل وحسب تقدير آخر لحجمها في ١٩٧٠ ٠٠ تكون قد نمت بنحو ٤٤٥٪ (١٨) ، وهذا يعني بلا شك أنه حتى السنوات الأولى من السبعينات، لم يكن هناك تقدير دقيق لسكان مدينة الرياض ، كما يعني ـ أيضا ـ أنها قد شهدت نموا بمعدلات عالية يصعب تقديرها ، وحسب التقدير الأخير ١٩٧٤ ٠٠ فان مدينة الرياض تستوعب وحدها ٥٢ر٤١٪ من جملة سكان منطقة الرياض ، ونحو

١٤ر١٨٪ من جملة سكان المملكة ، وهو ما يمثل نوعا من التكثيف السكاني شديد الدلالة بالنسبة لخصائص التجمعات السكانية في المملكة عامة والهضبة خاصة ، وبالنسبة لسمات عملية النزوح البدوي وتدفقها للمراكز الحضرية ، وبالنسبة لتداعيات انتاج البترول ، وانعكاساته العامة على السكان العامة بها ، وهي خصائص وسمات وتداعيات سيأتي تحليلها بعد ذلك ، وبالنسبة « لبريدة » (٦٩٩٤٠ نسمة) ــ فهي تستوعب وحدها ٢٢ر٠٨٪ من جملة سكان القصيم (١٩) وبعدهما تأتي مجموعة أخرى من المراكز الحضرية البازغة « الرس ، المجمعة ، عنيزة ، الزلفي ، الخرج » وغيرها (شكل ٤) ٠

٢ ــ تعد **المنطقة الشرقية** امتدادا للنطاق الصحراوي بخصائصه ، وهي عبارة عن أراض رملية ممتدة على الخليج ٠٠ تشبه تكوينات تهامة الحجاز ، ومتوسط عرضها ٥٠ كم، وتقدر مساحتها بنحو ٣٦٢ ألف كم٢ ، وتنحدر اليها الهضبة تدريجيا أو على شكل حافات وبروزات صخرية ، يفصلها عنها صحراوات شاسعة تعرف بالنفود ، وتختلف تكويناتها الجيولوجية عن الدرع العربي الذي يشمل معظم هضبة نجد كما سبقت الاشارة حيث انها تكوينات رسوبية من الجير والرمل والطفل والطين ٠٠ ترتكز على السطح القاري الأركي ، وبينما توجد التكوينات الجيرية

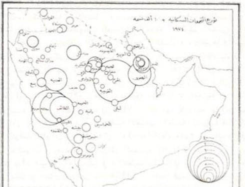

الشكل (٤)

ظاهرة مكشوفة في المنطقة الوسطى ٠٠ فهي توجد على عمق وبسمك كبير قد يصل الى ٣٠ ألف قدم في المنطقة الشرقية وخاصة في « ابقيق ، الظهران » حيث يوجد الزيت بكميات هائلة في الطبقات الاسفنجية الخازنة ، كما تنتشر ارسابات الزمن الرابع على الساحل ، وتشتمل تربتها على رواسب سطحية تتخللها مسطحات من الطين والجبس ، وتسود بها تكوينات الرمال العميقة الناتجة عن الارسابات الهوائية، فضلا عن السبخات Solon chak ٠٠ وهي ذات قشرة ملحية متصلبة على عمق ٤٠ سم فأكثر ٠٠ تصل بها نسبة الملوحة الى ٢٪ ، ويرتفع مستوى الماء الجوفي بسبب رداءة الصرف، وقد تجنب الزراع مناطق الصخور الرملية والكثبان والسبخات (م٣ ص ٤٠) ٠

وترتبط الزراعة والقرى بسلسلة من الواحات ٠٠ أهمها واحات الاحساء (٢٠) وواحة القطيف ، وكذلك على طول وادي « ميـاه » ذي الامكانيات المـائية الكبيرة نسبيا ، وتوجد أهم الموارد المائية في تكوين صخري يعرف بتكوين الدمام Dammam Formation حيث تسود الصخور الكلسية ٠٠ ويشمل خمسة طبقات حاملة للمياه ٠٠ أهمها طبقتي « علاة والخبر » ، وتمثلان أهم خزانات المياه في المنطقة الشرقية ، وأهم مصدر لمياه الشرب لمدنها الرئيسية (م٢٥ ص ٢١١) ٠

وتعد مدينة « الهفوف » عاصمة للاحساء ، وقد نمت بجوارها مدينة « المبرز » حتى التحمت كتلتاهما أو كادتـا ، ويتبـع « الهفوف » عشرات القـرى ٠٠ أهمها « الشقة ، العمرا ن، االجديدة ، العيـون ، الحليلة ، الطرف ، القـرن ، القارة ، المركز ، الدالوة ، مينزلة ، القرين ، الحوطة ، المقدام » ، وغيرها وتقـدر جملة مساحتها الزراعية بأكثر من ٧٠٠٠ هكتارا (٢١)، وكانت منطقة الاحساء قد تعرضت لتدهور خطير في انتاجها الزراعي خاصة بين ١٩٥٠ ــ ١٩٦٥ (٢٢) ، حتى ان انتاج البلح بها (أهم محاصيلها) قد هبط من ٧٥ الف طن في (١٩٠٦) الى اال من ٤٣ الف طن في (١٩٦٥) (٢٣) ٠ غير أن مواجهة مشكلات الزراعة بها ٠٠ وخاصة بعد انتهاء مشروع الري والصرف بها في ١٩٧١ ٠٠ قد أعاد للزراعة بها انتعاشها ، كما يزرع الأرز في الاحساء ، غير أن منافسة الأصناف الأجنبية الرخيصة قد أدت الى ما يشبه التوقف التام عن زراعته (٢٤) ، وقد بدأ اتجاه حديث نحو التوسع في زراعة الخضر والفواكه ، معتمدة على المراكز الحضرية البازغة في المنطقة مـع البترول ، وكذلك بدأت هذه الزراعة تنتشر في « القطيف » أيضا في اطار نفس الظروف ، كما ظهرت مشاريع انتاج الدواجن منذ ١٩٦٥ ٠٠ خاصة قرب المدن الرئيسية ، بحيث أصبح انتاجه يكاد يكفي احتياجات المنطقة ، أما « **القطيف** » فهي من أقدم الأجزاء المزروعة في المنطقة الشرقية ان لم يكن في شبه الجزيرة عامة ، ويتبعها عشرات القرى،

التي نما بعضها كمركز خدمات حضري مثل « سيهات ، الجبيل ، صفوي » ، وأهم هذه القرى « عنك ، أم الحطم ، الملاحة ، تاروت ، الفـاسة ، العيامش » ٠٠ وغيرها ، ويمثل « النخيل » أهم ملامح الزراعة بهـا ٠٠ فهو يتوزع بكثـافة ملحوظة في هذه الواحة ، والى جانب « الاحساء والقطيف » توجد قرى أخرى بعيدة عنهما نسبيا ، أهمها « قريتا العليا والسقلي » ويتبعهما قرى ، وقرى « نطاع ، عريعر ، دغين ، حينذ ، جودة ، الصرار » على وادي مياه ثم قرى واحة جبرين ، وحفر الباطن حيث توجد « الحفر ، القيصومة » ، ثم قرى وادي الشفلحية الصغيرة المبعثرة ، وجوف الاحساء حيث تتوزع « ثليمة ، حنودة ، صلاصل » وتبعد نحو ٨٠ كم عن الاحساء ٠

وتستوعب « المنطقـة الشرقية » ١٠ر٩٧٪ من جملـة سكان المملكة (٢٥) ، يتوزعون في نحو ٣ر١٧٪ من جملة مسمياتها ، وهو مـا يعكس التركز السكاني في تجمعات سكانية كبيرة نسبيا ٠٠ وفي عدد من المدن الكبيرة والصغيرة ، وتبرز مدن « الدمام ، والهفوف (٢٦) ، المبرز ، الخبر » كمدن رئيسية في المنطقة بأحجام متميزة، وجملة سكانها ٣٣٠٩٤١ نسمة ، أي أنها وحدها تستوعب ٤٣ر١٧٪ من جملة سكان المنطقة ، والى جانبها توجد مجموعة من المراكز الحضرية الأصغر (الظهران ، صفوي والخبر ، رحيمة ، سيهات) وغيرها من المدن المرتبطة بمراكز انتاج البترول ومعامله وتصريفه ، وهي في مجموعها تمثل كوكبة مدن المنطقة الشرقية ٠

٣ ــ يتوزع **اقليم الحجاز** (والحجاز تسمية طبيعية تاريخية) (٢٧) الأن بين ست مناطق ادارية هي (مكة المكرمة ، عسير ، البـاحة ، نجران ، جيزان ، المدينة المنورة) ، وهي تستوعب مجتمعة نسبة قدرها ٦٢ر٥٢٪ مـن جملة سكـان المملكة (٧ر٠١٢ر٦٤٢ نسمة) ، ويتوزع في أنحائها نسبة ٦٢ر٧٨٪ من مسمياتها ، مما يعكس ميل السكان ــ عدا المراكز الحضرية الرئيسية ــ للتبعثر في تجمعات صغيرة مرتبطة بالساحل والسهل والحافة والسلسلة، وليس من شك في أن سلاسل الحجاز تمثل أبرز ظاهرات الاقليم التضاريسية ، وتمتد هذه السلسلة الانكسارية بموازاة ساحل البحر ، وتتجه ارتفاعاتها للتناقص نحو الشمال ، مـن نحو ٩٠٠٠ قـدم جنوبي « عسير » الى ٨٠٠٠ قدم شرقي « مكة » ، فالى نحـو ٤٠٠٠ قـدم غربي « مهد الذهب » ، فالى ٣٠٠٠ قدم في منطقة المدينة المنورة ، وتستمر شمالا على هذا النحو من الارتفاع ، وتعتبر قرية « شرعي » الواقعة بين « بلجرش وبالقرن » حدا يقسم السلسلة الى قسمين ، جبال الحجاز شمالا ، وجبال عسير جنوبا (٢٨) والى جانب تباين القسمين من السلسلة من حيث الارتفاع كما سبقت الاشارة ، فان الاختلاف الأهم بينهما يتبدى في مواردهما المائية (٧ ص ٢٥م) ٠ فرغم أن السلسلة عموما تمثل الحافة الانكسارية الغربية للدرع العربي ، الا أن شبكة الأودية المنحدرة من

خط تقسيم المياه في « عسير » أكثر عددا واتساعا منها في سلسلة الحجاز ، فضلا عن أن قطاع أوديتها العرضي والطولي اكبر كثيرا أيضا ، وهي تتدفق بالمياه السطحية في موسم المطر .. بدرجة أعلى ، وبينما يبلغ متوسط كمية المطر السنوي في عسير ٣٠٠ مم / سنة ، فهي تقل تدريجيا في الاتجاه الشمالي حتى لا تتجاوز ٣٠ ملم في المدينة ، وأقل من ٢٠ مللم عند تبوك ، وقد انعكست كل هذه المظاهر في اعطاء سلسلة عسير ومنطقتها تميزها المعروف من حيث اتساع المساحات المزروعة في السهل والسلسلة .. وكثرة قراها وتجمعها ، ووجود الغابات في ارتفاعات معينة منها ، وهي الخصائص التي تبهت تدريجيا في الاتجاه نحو الشمال ، حتى تتغير مورفولوجية الاقليم طبيعيا وعمرانيا واقتصاديا تماما الى الشمال من جدة (م١٦ تقرير ٢٥) ، والى الجنوب من « الليث » وهي مرفأ ساحلي تقابل قرية « شرعي » فوق السلسلة تنحدر من الجبال مجموعات عديدة من الوديان .. تغطي وروافدها السهل الساحلي بارساباتها .. وهي أودية « الشاقة ، دوقة ، قنونة ، بيا ، حلي ، عتود ، بيش ، صبيا ، ضمد ، جيزان ، خميس ، خلب » ، وهي بترتيبها هذا من « الليث » شمالا حتى حدود المملكة عند جيزان . وقد جرفت هذه الوديان كميات هائلة من الارسابات، ووزعتها في سهل تهامة ، غير أن ترباتها الرسوبية تتميز بأنها غير مستكملة النضج ، بسبب السيول والفيضانات التي تجلب اليها المزيد من الرواسب الحديثة .. بينما تجرف عنها الرواسب التي سبق ترسيبها ، وتسود الصخور والكثبان والعوائق الطبوغرافية ، وهذه .. بالاضافة الى الملوحة والقلوية تعد أهم عيوب التربة بها (م١٦ ص ٢١٥) .

والى الشمال من « الليث » تنحدر من السلسلة مجموعة أخرى من الوديان .. أهمها « عفال ، صدر ، السر ، داما ، أظلم ، المياه ، حمض ، القرعة ، رابغ ، فاطمة ، الليث » ويصب الأخير قرب بلدة « الليث » فهذا هو تتابعها من الشمال الى الجنوب ، وتنتشر في السهل الساحلي (الفقير) بصفة عامة الكثبان الرملية والسبخات ، والسهول المتآكلة الأسطح ومصاطب قديمة حصوية (م٣ ص ٩) .

وتمثل تجمعات السكان ومراكز السكن محاورا مرتبطة بخطوط الاقليم الطبيعية . فعلى طول خط الساحل تتوزع سلسلة من المرافيء المتفاوتة الأهمية بداية من « جيزان » جنوبا الى « حقل » شمالا ، مرورا «بالشقيق، القنفذة ، الليث ، جدة ، رابغ ، مستورة ، ينبع البحر ، أملج ، الوجه ، ضبا » ، وتمثل « جدة » قمة الخط حجما وأهمية .. كما تكاد تتوسطه مسافة ، وتتوزع في السهل الساحلي عشرات من القرى التي تزداد كثافة وحجما في تهامة جنوبي « الليث وشرعي » ، وتظهر القرى فوق السلسلة متخذة ذات النمط من حيث التجميع والحجم والكثافة ومرتبطة بالوديان وجوانبها وسهولها ، مع ظهور خط مدني قديم وحديث يشمل «نجران، خميس مشيط،

أبها ، بيشة ، بلجرشي ، الباحة ، الطائف ، مكـة ، المدينة ، تبوك » (شكل ٥) ٠ وتعد مكة قمة الخط حجما وأهمية وهي وان كانت ليست مدينة حجازية تماما ، الا انها مع جدة (على بعد نحو ٧٥ كم) تمثلان معـا أكبر تجمـع حضري متقارب في المملكة ، وذلك من حيث الحجم ، وبناءا على الاختلافات الاقليمية ، الواضحة بين قسمي السراة ٠٠ جنوبي محور جدة / مكـة وشماليه ٠٠ سنناقش فيمـا يلي أهم الخصائص العمرانية للقسمين (شكل ٦) ٠

القسم الشمالي (منطقتا مكة والمدينة) (٢٩) :

تأتي منطقة « **مكة المكرمة** » كأولى مناطق المملكة الادارية مـن حيث نسبة ما تستوعبه من سكانها ، وهي تشمل معظم الحجاز الأوسط ٠٠ فضلا عن السهل الساحلي المعروف « بتهامة الشام » ٠ (تمييزا لها عن « تهامة عسير ») ، وتمتد بين « الليث ورابغ » ، واذا كانت منطقة مكة المكرمة تستوعب ما يزيد قليلا عن ربع سكان المملكة فان جملة مسمياتها السكانية تقل قليلا عن ٢٠٪ ، وتتوزع هذه المسميات بين ٩٠ تجمعا سكانيا رئيسيا ٠٠ تمثل ١٦٪ من الجملة العامة لتجمعات السكان الرئيسية ، وتعكس هذه الحقائق وضعا عمرانيا خاصا في هذه المنطقة ، فهي تضم داخل اطارها الاداري ثلاثة من أكبر مدن المملكة ٠٠ وهي « مكة ، جـدة ، الطائف » وتستوعب وحدها ١ر١٣٢ر٧٦٢ نسمة ، أي نحو ٦٤ر٥٧٪ من جملة سكان المنطقة ، وما يقرب من ١٦ر١٥٪ من جملة السكان العـامة ، وهو مـا يوضح ظاهرة التركز السكاني المعاصرة في مراكز حضرية متضخمة نسبيـا ، وتبعثر النسبـة الباقية من السكان في القرى والبادية وبعض المراكز الحضرية الصغيرة الأخرى ٠٠ البازغة حديثا ، ويعد محور مكة / جدة ــ كما سبقت الاشارة ــ أكبر تجمع حضري في المملكة (٩٢٧ر٩٠٥ نسمة) ، وتأتي « جدة » كثانية مـدن المملكة حجمـا (٥٦١ر١٠٤ نسمة) (٣٠) و « مكة » كثالثها (٣٦٦ر٨٠١ نسمة) (٣١) والثابت أن العلاقة بين « مكة » بموقعها الداخلي والساحل علاقة قديمة ، منذ أن ازدهرت « مكة » كمحطة وسوق على طرق التجارة الدولية في العصور القديمة والوسطى (م٢ ص ١٠١) ، لقد ظهرت « مكة » منذ زمن بعيد ، غير أن ازدهارها بدأ مع استثمارها لموقعها الفريد في نقطـة تكاد تتوسط طريق التجارة بين اليمن والشام ، وبزغت كمركز مالي هام مستفيدة من موقفهـا الحيادي في الصراع الفارسي البيزنطي المستمر خـلال الألف الأولى قبل الميلاد ٠٠ ومن انهيار الدولـة المعينيـة اليمنية عند مدخـل البحر الأحمر ، وأكد مكانتها الدينية الراسخة القديمة مركزها كعاصمة أو شبه ذلك لمعظم شبه الجزيرة ، وبزغ معها مجموعة أخرى من محطات التجارة وأسواقها ، كموانيء ساحلية (الليث ،

القنفذة) وأسواق تهامية وحجازية ، واعتمدت « مكة » على ميناء قديم « الشعيبة » جنوبي موقع جدة الحالي حتى العصور الوسطى ، حين بزغت جدة وأسرت وظيفة الشعيبة فانتهى أمره ، ثم تعرضت وظيفتها التجارية للانهيار مع ضرب البرتغال لشبكة الطرق القديمة باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح ، وتدهور الوضع الاقتصادي « لمكة وجدة » ومعظم مدن وموانيء خط الساحل والسهل بداية من القرن ١٥ ، غير أن الوظيفة الدينية لمكة قد حفظت لها مكانتها كمدينة دينية أولى للعالم الاسلامي ، كما استمرت جدة تقوم بوظيفتها كمدخل لها ٠

وتتوزع في المنطقة عشرات القرى المرتبطة بالآبار ومجاري المياه ، على أن منطقة « **الطائف** » تعد أهم مناطق تجمعاتها ٠ وتعد مدينة « الطائف » عاصمة اقليم راسخ الزراعة من قديم ، ولم تكن لها ارتباطاتها العالمية كمكة ، بل أن أهميتها لا تتجاوز حدود اقليمها ، واذا كانت « الطائف » قد برزت كسوق حجازية وكمحطة على طريق تجارة ثانوي يخترق السراة ، الا أن مدى نفوذها لم يتعد الحدود المحلية الا نادرا ، وينتشر حول الطائف مجموعة كبيرة من القرى الكبيرة المتقاربة (٣٢) في تجمعات « بني سعد ، بني الحارث ، بني ثقيف ، بني مالك الشمالية والجنوبية » ، وتقوم الزراعة بها على مدرجات (مصاطب) صغيرة وفي مساحات محدودة ، وفي الوديان الجبلية العديدة ، ويمثل الشتاء فصل الزراعة الرئيسي مرتبطا بموسم سقوط الأمطار (متوسط التساقط السنوي متذبذب بين أقل من ٥٠ ملم ، ٥٠٠ ملم) ، وتزرع عادة بالقمح والشعير ، مع اتجاهات حديثة للتوسع في زراعة الفاكهة والخضر ٠

وتحتل منطقة « **المدينة المنورة** » المرتبة الخامسة من حيث الحجم السكاني بين مناطق المملكة (٤٠ر٧٪ من جملة السكان) وهي تستوعب نسبة مقاربة لذلك من حيث عدد المسميات السكانية (٠٥ر٨٪ من جملتها العامة) ، وتتوزع هذه المسميات على الساحل والسهل الساحلي الضيق ٠٠ وفي السلسلة ذاتها ، فعلى الساحل تتوزع مجموعة من المرافيء الصغيرة ٠٠ يعمل جل سكانها بالصيد وقليل من الزراعة على أن بعضها يدخل ضمن الخطة العامة لانعاش موانيء المملكة ٠ وأهمها « ينبع ، مستورة » ، ويضيق السهل الساحلي للغاية في منطقة المدينة حيث يتراوح بين ٧ ـ ١٥ كم ٠٠ وقد تشرف السلسلة في بعض أجزائه مباشرة على الساحل ، ويتجمع السكان في قرى صغيرة تتوزع في جوانب الوديان ، وأهمها وادي « حمض » ووادي « الفرعة » وغيرها ٠ على أن امكانيات الزراعة محدودة في السهل لضيقه وشدة جفافه وارتفاع ملوحته ، وعموما فان الكثافة السكانية تتجه للانخفاض من السلسلة للساحل ٠٠ ومن الجنوب للشمال ٠

ويتوزع السكان بكثافة أكبر فوق السلسلة على جوانب وديانها ، وأهمها وادي « الصفراء » حيث تتوزع قرى « الفقير ، ابو ضباع ، أم العيال ، ضغينة » ، وغيرها ويتوزع نحو ٦٠ قرية في منطقة المدينة المنورة ، ويتبع « خيبر » قرى « الوادي ، الثمد ، الصلصلة ، اللحن ، الحرضة ، العشاش ، وغيرها ، كما يوجد نحو ٣٠ قرية في ينبع النخل وأهمها « العيص ، العين ، المربع ، أم سليلة ، الزباير »، ويتبع « العلا » قرى زراعية كبيرة نسبيا ٠ أهمها :

« مدائن صالح ، العذيب ، معيزاء ، أبو زرائب » (٣٣) ٠

وتقف « **المدينة المنورة** » بحجم خاص في المنطقة ٠٠ اذ أنها تستوعب وحدها ٣٨ر١٦٪ من جملة سكان المنطقة ، وباستثناء « مكة » فان المدينة تعد ثانية مدن الحجاز بعد الطائف (٣٤) ، ولا تقترب من حجمها أي مدينة أخرى شمالي دائرة عرضها ، والأغلب أن تمثل وميناء « ينبع البحر » محورا مشابها في وظائفه لمحور جدة / مكة ، خاصة مع مواصلات المدينة الجيدة ، وخطة انعاش ميناء ينبع المعاصرة (م١١ ص ٢١) ٠

ورغم شهرة المنطقة التاريخية بواحاتها الزراعية ، الا أنها لا تشتمل في الوقت الحاضر الا على أقل من ٠ر٥٥٪ من جملة المساحة الزراعية العامة (٣٢) ، وتتوزع هذه المساحة كبقع متناثرة في « رابغ ، ينبع النخل ، والعلا ، خيبر ، الكامل ، الحناكية ، المهد ، وادي الصفراء ، وادي الفرع » ٠ وتعتمد المساحة الكبرى من زراعتها على الري بالآبار ٠٠ خاصة العادية (٣٠٢١ بئرا) أما الارتوازية فلا يزيد عددها عن ٣٣ بئرا ٠٠ يوجد منها ٢٩ بئرا في زمام المدينة المنورة ذاتها وتعتمد باقي المساحة على الري بالعيون والأمطار ٠ (شكل ٦) وتوجد أهم بقع الزراعة في السلسلة ، خاصة على جوانب الوديان التي لا تصل للبحر الأحمر مثل وادي «الجزل» ويجري بين العلا والمدينة المنورة ٠٠ وهناك امكانيات مائية للتوسع الزراعي على هذا الوادي ، ثم واديا « وج ، ليه » ، غير أن واحات المنطقة تعد أهم مناطق زراعتها وتبدو الواحات كسلسلة متتابعة تشمل « تيماء ، العلا ، خيبر ، المدينة المنورة ، ينبع النخل » وتجري على مقربة منها مجموعة من وديان السلسلة مثل « الحناكية » حيث تقوم عليه زراعات جيدة خاصة في زمام قرية الحناكية ، وأودية « سويدة » و « الفرع » و « الصفراء » ، وتعد « خيبر » واحة زراعية قديمة ، تستمد مياهها من عيون قديمة تتعرض للنضوب ، أما « ينبع النخل » فهي منطقة زراعية متجمعة تعتمد على العيون كما تروي سطحيا من بعض الآبار الارتوازية ٠

القسم الجنوبي (عسير ، الباحة ،جيزان ، نجران) ٠

بدراسة جدول (٦) وشكل (٦) يتبيـن أن الزراعة تمتد كنطاق متواصل من « جيزان » الى جنوبي « الطائف » ، وهي الأجزاء المعروفة تاريخيا « بعسير » وبلاد « غامد وزهران » (٣٧) ، شاملة السهل والسفح والسلسلة والبادية ، وتمثل نطاقا زراعيا كثيفا متصلا راسخا انتاجية وعمالة ، ويتوزع به نحو ٨٠٪ من جملة المساحة المزروعة في المملكة ، تتمثل كزمامات لنحو ٤٠١٣ قرية (٥١ر٤٢٪ من جملة قرى المملكة) ٠٠ بمتوسط ١٠٥ هكتارا / قرية ، وقد سبقت الاشارة الى جملة الوديان الرئيسية بالمنطقة عامة ، أمـا بالنسبة لأهميتها الزراعية ٠٠ فتجـدر الاشارة الى وديان « حلى ، عتود ، بيش ، صبيا ، ضمد ، جيزان » ، باعتبارها أهمها ٠٠ حيث تمثل الزراعة بها نطاقا متصلا كثيف القرى والاستغلال ، كما ينحدر من خط تقسيم

توزيع المدن في المنطقة الغربية
مستقرون
رحل
المدينة المنورة
مكة
جدة
جيزان

الشكل (٥)

الشكل (٦)

المياه نحو الشرق ٠٠ مجموعة من الوديان المتميزة بطولها وكثافة ريفها ، من أهمها وادي « تربة » « ويبدأ من منطقة زهران » ٠٠ ووادي رانبـة « ويبدأ من منطقة غامد » ، ووادي « تثليث » وينبـع مـن منطقـة « قحطـان » وينتهـي قرب وادي « الدواسر » ، ووادي « حبونة » وينتهي في الربع الخالي ٠٠ « ووادي نجران » وتقوم عليه منطقة زراعية كثيفة مركزها مدينة « نجران » ، غير أن أهم هـذه المجموعة وادي « بيشة » ٠ ويبدأ من منطقة « سراة عبيد » وله روافد عديدة ، تتوزع عليها القرى ٠٠ تتوسطها قرية « الروشن » ، وتتمثل فيها عامة خصائص الزراعة في عسير ٠٠ من حيث قيام الزراعة على مصاطب على السفوح لندرة الأراضي السهلية ، وانها تمثل نوعا من الزراعة المختلطة بتربية الماشية ، وانها قد اتجهت حديثا لزراعة الخضر نظرا لظهور عدد من المراكز الحضرية المستهلكة (أبها ، خميس مشيط ، بلجرشي ، الباحة ، بيشـة ، نجران ، جيزان) وتختلف مشاكل الزراعـة في السلسلة عنها في السهل ، فجرف التربة والسهول المدمرة ، وتذبذب كمية المطـر السنوي تعـد أهم المشاكل في السلسلة ، ويواجهها الزراع بوسائل محلية شتـى ، وتعد مواجهتها علميا من أهم خطوات التنمية الزراعية بها ، أمـا في السهل ٠٠ فتتعرض الزراعة لمشاكل سقي الرمال واتساع السبخات ، والمستنقعات ، بسبب ضعف الانحدار ، وتشبع المياه بالأملاح ، مما يعوق تحسين هذه الأراضي الا في اطار علمي ٠

وفيما يلي اشارة لبعض الظواهر العمرانية الخاصة بكل منطقة مـن مناطق القسم الجنوبي من السراة :

منطقـة عسيـر :

تستوعب هذه المنطقة ٧١ر٩٪ من جملة السكان العامة ، ونحو ٨٩ر٢١٪ من جملة مسمياتها ، ويتوزع السكان والمسميات بين ٣٩ تجمعا رئيسيا ، وتدل الأرقام على كثافة السكن في عسير بالمقارنة مع بقية مناطق المملكة ، ويتخذ تشكيل السكن بها نمطا خاصا ٠٠ قوامه قرية رئيسية متميزة بسوق جذابة ٠٠ وحولها تتوزع بقية القرى الأصغر على مسافات متقاربة ، فهناك مثلا قرية « **النماص** » وحولها أكثر من ٦٠ قرية أهمها « الخضراء ، بني جميل ، الاصفاء ، بني شهر ، بني عمرو ، آل عزة ، آل بوقبيص » وغيرها ، ثم قرية « **بالقرن** » الرئيسية ، وحولها قرى « آل سلمى ، العقيق ، سبت حجاب ، آل ثماء ، آل نعيمة ، باشوت ، وغيرهـا ٠٠ (ويوجد مركز الامارة في سبت العلايا) ، وقرية « **تنومة** » وحولها نحو ٥٠ قرية منها « الدهناء ، آل علية ، بني جار ، الفرعـة ، المنـزل ، العشور ، الرهوة ، بنـي لام ، مليـح ،

المركبة ، بهيش ، الظهارة » وغيرها ، ثم قرية « **بالاسمر** » وحولها « بني قاعد ، آل عبيد ، سدوان ، حورة ، مسفرة ، الوبرة » وغيرها ، وقرية « **بالاحمر** » ٠٠ وحولها قرى « صبح آل عمر ، عبالة ، بهوان ، ثعلبة ، صحلح » وغيرها ، و « **ظهران الجنوب** » ٠٠ وأهم قراها « الحرجة ، راحة ، المجازة ، التويلة ، وغيرها ، ثم قرى « **سراة عبيد** » ، و « **رجال ألمع** » ، ويلاحظ أن القرى جميعها على خط واحد ٠٠ عدا **رجال المع** فوق السلسلة ، وترتبط معظم القرى بطرق فرعية ريفية تربطها ببعضها وبمراكز خدماتها الحضرية في «أبها (٣٨) وخميس مشيط (٣٩) أهم مدن عسير» ٠

وتقوم الزراعة في تهامة عسير (السهل الساحلي) على الأودية حيث تتوزع القرى على طولها بداية من سفوح السلسلة الى مصباتها في البحر ، ويزداد اتساع السهل مع الاتجاه جنوبا ، وتنفسح الأراضي الزراعية وتتكاثف القرى ويزيد حجمها.

ونظرا للطبيعة الرسوبية لسهل تهامة فان التدرج يبدو واضحا في تربته ، فالى جوار الساحل مباشرة ٠٠ تسود تربة ملحية شاطئية مختلطة بتكوينات رملية ، أما على جوانب الوديان ٠٠ فتسود التربة الطميية ، ثم تتزايد مفتتات الصخور الكبيرة قرب السلسلة (م٣ ص ٥٠) ٠

منطقة نجران :

تستوعب نحو ١١ر٢٪ من جملة سكان المملكة (٤٠) ، ونحو ضعف هذه النسبة من مسمياتها (٦٣ر٤٪) ، ونحو نصفها بالنسبة لتجمعاتها الرئيسية (١٥ر١٪) وتعد استمرارا من حيث خصائص عمرانها ٠٠ لتلك السائدة في عسير ، غير أن قراها أصغر حجما ٠٠ وأكثر تباعدا ، وزراعتها أقل مساحة واتصالا (٤١) ، ويعد وادي « نجران » أهم محاور تجمعاتها السكانية ، حيث تتوزع عليه قرى « وجلة ، القابل ، الحضانة » وغيرها ، فضلا عن مدينة « نجران » ٠٠ التي تقف بينها بحجم متميز (٤٧٥٠١ نسمة) ٠٠ يمثل نحو ٠١ر٣٢٪ من جملة سكان منطقتها ٠

وبالنسبة لمنطقة « **الباحة** » وتقع بين « عسير » جنوبا و « الطائف » شمالا ٠٠ ٠٠ ضمن اقليم الحجاز الطبيعي ، وهي تستوعب نسبة قدرها ٦٥ر٢٪ من جملة سكان المملكة ، ونحوها من مسمياتها (٨٥ر٢٪) ، ونحو ١٧ر٦٪ من جملة تجمعاتها الكبيرة ، مما يدل على استمرار نفس نمط التجمع السكاني السائد في عسير ، نمط القرى الزراعية الكبيرة المتجاورة ، وتعد « الباحة » و « بالجرشي » أهم المراكز

الحضرية في هذه المنطقة المعروف تاريخيا ومحليا ببلاد « غامد وزهران » ، وتشتمل بلاد « غامد » على « الباحة وبلجرشي » وعشرات القرى ٠٠ أهمها « الظفير ، شري، قذانة ، آل جبر ، بني هلال ، المكارمة ، الأزاهرة ، الابناء ، آل زارع » وغيرها ، وتعد قرية « المندق » أهم قرى بلاد زهران ٠٠ حيث يتوزع بها أيضا عشرات القرى ، منها « بني كنانة ، بني عمار ، المغمد ، الحباري ، الحمرة ، آل حمزة ، بني زيد ، خطوة ، برحرح ، آل نعمان ، بداد » وغيرها (٤٢) ٠

أما منطقة « **جيزان** » فهي تستوعب نحو ٧٤ر٥٪ من جملة سكان المملكة ، بينما تصل نسبة المسميات بها الى ٦٥ر٢١٪ من جملتها بالمملكة دليلا على وفرة قراها ومراكز سكنها عامة وتعد جيزان استمرارا للخصائص العامة لتوزيع السكن والسكان في منطقة عسير ، غير أن أراضيها التهامية أكثر اتساعا كما أن وديانها أوفر مياها وأكبر طولا ، كما أن التربة بها أخصب حيث تزيد بها نسبة الطمي والطين خاصة قرب سفوح الجبال ، وتتوزع القرى في جوانب وديان « صبيا ، ضمد ، جيزان ، خميس خلب » ، وهي تعد من أوسع مناطق الزراعة بالمملكة ، كما تتميز قراها بالضخامة السكانية وبمهارتهم الزراعية (٤٣) ويعد انشاء سد وادي جيزان من أبرز مشاريع التنمية الزراعية في المنطقة ، حيث يمكن بموجبه حجز ٧١ مليون م٣ من المياه ، وبذلك يمكن زراعة ما يزيد عن ٨ الف هكتارا زراعة مستديمة، بدلا من الزراعة الموسمية ، ويجري الآن تنفيذ قنوات الري الرئيسية لهذا الغرض ، ويشير نجاح السد الى امكانية انشاء غيره على أودية « حلي ، بيش ، صبيا ، صمد» (م١١ ص ١٠٨) ٠

ويختلف نمط توزع القرى في جيزان عنه في عسير ٠٠ فقرى جيزان معظمها كبيرة الحجمتجاورة متصلة فيما بينها عبر الطرق الزراعيةوالريفية،يزيد عدد القرى الكبيرة عن ١٠٠ قرية ، أهمها « أبو عريش ، صبيا ، الأحد ، صامطة ، العارضة ، بيش ، الدرب ، الشقيق ، الطوال ، الموسم ، الحرث ، بلغازي ، فيفا ، ضمد ، المظايا ، عتود ، الريث ، هروبي ، الحقو ، القطيحة ، العالية ، القحمة ، جزر فريسان ، حسلية ، الخوية ٠

٤ ـ **يتوزع شمال المملكة بين عدة مناطق ادارية ٠٠** هي « **حائل ، تبوك ، الحدود الشمالية ، الجوف ، القريات** » ، وتبلغ جملة سكانها ٦٧٩٣٣٥ نسمة أي بنسبة ٦٩ر٩٪ من جملة سكان المملكة ، ويتوزع سكانها بين ١٣٢٥ تسمية سكانية٠٠ بنسبة قدرها ٣١ر٦٪ من جملة مسميات المملكة ، فهي من أقل مناطق المملكة كثافة سكانية وسكنية ، ويرتبط توزيع سكانها ومسمياتها بموارد المياه بها وواحاتها

المبعثرة التي تمثل أهم بقع الجذب الاقتصادي في بيئة طبيعية طاردة ، ويمكن القول بأن المنطقة تقع الى الشمال من الدرع العربي الممتد من خليج العقبة شمالا حتى حدود اليمن الشمالية جنوبا ، ومن سهول تهامة غربا حتى الحافات الصخرية عند نفود السد ونفود الدحي شرقا ، وبذلك يغطي نحو ⅓ مساحة المملكة ، ويمر الخط الفاصل بينه وبين التكوينات الرسوبية الأحدث « بالعلا وحائل والرس والدوادمي ، وبالقرب من لدام وحمضة » ، وتنتمي أقدم تكوينات المنطقة الشمالية للعصر الكرتاسي ، وتمتد الصخور الكريتاسية ، وتعد أوسع الصخور الرسوبية انتشارا في المملكة من الحدود العراقية السعودية شمالا ٠٠ حتى الربع الخالي جنوبا ، وهي تغطي بذلك هضاب الوديان والحماد الواقعة شمالي صحراء النفود وهضاب تيسية والعرمة وسهول بياض المحصورة بين النفود والربع الخالي ، وتتألف رواسب الكريتاسي من الحجر الجيري الصلب واللين ومن الصخور الرملية المتداخلة مع الطفل ، ويعلو طبقات الكريتاس تكوينات من الصخور الجيرية الايوسينية والميوسيتية الأحدث ، وتغطي السطح تكوينات بلايوستوسينية من الرمال والحصى ٠٠ تشقها مجموعة كبيرة من الأودية الكبيرة ٠٠ أهمها مجموعة وادي السرحان (م٢٥ ص ٩٥)٠

وتعد هذه المناطق من أقل أجزاء المملكة اتجاها للزراعة (فهذا نطاق الرعي الخالص الى عهد قريب) ولا تزيد نسبة الأراضي المزروعة بها جميعها عن ١٩ر١٪ الى جملتها في المملكة ، ويرجع ذلك ــ كما سبقت الاشارة ــ لظروف طبيعية غير مؤاتية ٠٠ خاصة من حيث موارد المياه والتربة ، وتتوزع الزراعة كبقع متناثرة محدودة ، ورغم وجود مجموعة كبيرة من الوديان ٠٠ الا انها تخترق مناطق وعرة ، وتتوزع هذه البقع الخضراء أسفل بعض الوديان وعند جوانبها وفي أحواضها ، وعلى المنحدرات الصخرية ، وفي الأراضي المحاطة بالكثبان ، مرتبطة بطبقات رسوبية حديثة ناتجة عن تعرية الصخور الأساسية (الكوارتز) ، وقد امتزجت بفعل الرياح والمياه ، وهي معتدلة القلوية عموماً ، تقل فيها المادة العضوية Humus والنتروجين والفوسفور ، غير ان شدة الملوحة ورداءة الصرف تعدان من مشكلاتها المزمنة (م١٠ ص ٢٤) ٠

وترتبط أهم التجمعات السكانية في المنطقة بواحاتها الرئيسية « **حائل ، تبوك، الجوف ، القريات ، عرعر** » ، تكاد ترتبط في توزعها بهوامش الدرع العربي ، وتمثل مدنها قوسا من المراكز الحضرية ٠٠ يتصل عند مدينة « عرعر » بمحور التابلاين الحديث ٠٠ حيث « عرعر » واحدة من محطاته ، ويتصل عند « تبوك » بمحور مدن الحجاز الشمالي الجنوبي ، أما « حائل » فذات موقع متميز في قلب منطقة « شمر » ، وتتوزع معظم قراها جنوبي غربي المدينة ٠٠ ففي الجنوب تقع قرى « السيمان ، الروضة ، العقيلات ، سميرة ، المطرفاوي ، السيمي ، رباح ، المطيرفية ، الوجمان »

وغيرها ، وفي الجنوب الغربي قرى « قفـار ، الوادي ، القصر ، موقق ، شقيق ، عقلة بن جبرين ، غزالة ، الحليفة » ، وغيرها ٠٠ كما تتوزع مجموعة أخرى أكثر تباعدا مثل « اللقيطة ، الحفر ، جية ، بقعاء ، الشعيبة » ، ولا تزيد نسبة جملة سكان المنطقة عن ٧ر٣٪ الى جملتهم بالمملكة ، يسكن منهم ٥٨ر١٥٪ في مدينة حائل ذاتها (٤٤) ٠

وتشمل **منطقة « الجوف »** واحتي دومة الجندل وسكاكا ٠٠ والأخيرة عاصمتها، ولا تزيد جملة سكان المنطقة من ٩٣ر٠ الـى جملـة السكان ، تستوعب « سكاكا » وحدها ٠٣ر٣٢٪ منهـم ، وتؤكد هـذه الأرقام مـا سبقت الاشارة اليـه من اتجاهات تفريغ البادية من سكانها ، واتجاههم في حركة نزوح نحو المراكز الحضرية البازغة بفضل تداعيات البترول الانتاجية ، وفيما عدا « سكاكا » ٠٠ فمعظم مراكز السكن عبارة عن قرى صغيرة ٠٠ أهمها « القنيطرة ، الكيسومة ، الحمى ، فياض حنين ، روضة الرشا ، قبال ، قبالات ، أم كهافة ، روضة الحلة ، الهيلة » ، وهـي ترتبط بمساحاتها (٤٥) الزراعية التي تظهر كفياض تزرع بعلا ٠

وتقع **منطقة « تبوك »** (٧٦٣ر١٩٣ نسمة ، ٧٦ر٢٪ من جملة السكان) عند التقاء سلاسل الحجاز الغربية بالسهول الشمالية ، تسودها تكوينات تعرف بتكوينات « تبوك » من الصخور الرملية والطفل ممتدة حتى القصيم ، وتصل نسبة الملوحة في مياهها الى ٣٢٠٠ جزء في المليون كما في تربة حائل ، وتقدر جملة مساحتها المزروعة بنحو ٣٣٧٥٣ دونما ، وتعد مدينـة « تبوك » السوق الرئيسية لفائض انتاجها كما أنها همزة الوصل بينها وبين المنطقة الغربية (جدة) والقصيم (بريدة) ٠٠ فضلا عن وظيفتها كاحدى بوابات المملكة الشمالية ، أما « **القريات** » ، فهي المنطقة التي تمثل التجمع السكاني الأخير شمالا في المملكة (جملة سكانها ٣١٤٠٤ نسمة بنسبة بنسبة حوالي ٤٤ر٠٪ من جملة سكان المملكة) ، وتقع مدينة القريات على وادي السرحان ٠٠ أهم وديان الشمال ، وتستمد أهميتها من موقعها كبوابة علـى الحدود ، أما جملة الأراضي الزراعية في قراها ٠٠ فلا تزيد عن ٥٢٢٨ دونما ٠

وتمثل مدن « **حائل ، تبوك ، عرعر ، القريات ، سكاكا** » ، أهم المراكز السكنية الحضرية في ذلك النطاق الشمالي ، وهي مراكز جذب لسكان البادية ، حيث يمثل النازحون اليها ، منهم نسبة هامة من سكان أبها ٠

جـ ـ تصنيف التجمعات السكانية الرئيسية بالمملكة حسب الحجم (١٩٧٤) :

تتباين احجام التجمعات السكانية الرئيسية (الامارات والامارات التابعة) في المملكة بين أقل من ٥٠٠ نسمة وأكثر من ٢٥ الف نسمة ، وهو تباين بين قد يشير ـ ضمن ما يشير اليه ـ الى غموض هذه التسمية الادارية الواردة لها في جداول تعداد ١٩٧٤ ، ولكنه ـ على أية حال ـ تباين له دلالاته المرتبطة بخصائص التوزيع المعاصر للسكان في المملكة ، وربما يكون في تصنيف هذه التجمعات الى فئات ٠٠ ما يفيد في تحديد بعض سمات الظهور المدني المعاصر بها ، فضلا عن توضيح ارتباط فئات الحجم السكاني للتجمعات هذه ٠٠ بتفاوت نسبة البداوة بينها ٠٠ بغض النظر من التقسيمات الادارية ٠

وبدراسة جدول (٧) وشكل (٧) يمكن تبين ما يلي بالنسبة لهذه التجمعات :

١ ـ يبلغ عدد التجمعات السكانية من **فئة حجم ٢٥ ألف نسمة** + ٢٨ تجمعا ، وتخلو مناطق القريات ، الجوف ، « تبوك » من تجمعات بمثل هذا الحجم ، ويوجد منها تجمع واحد في مناطق « الحدود الشمالية ، حائل ، القصيم ، المدينة المنورة » ، لكل ، وتتوزع بمعدل تجمعين في منطقتي « مكة المكرمة » ، « الباحة » ، ويوجد منها ٣ تجمعات في « المنطقة الشرقية » ، ويصل عددها الى ٤ تجمعات في منطقة «جيزان» ، أما في منطقة « الرياض » ٠٠ فيوجد منها ٦ تجمعات ، ويصل عددها الى أعلاه في منطقة « عسير » ، حيث يوجد منها ٧ تجمعات ، ويتضح ارتباط توزيع هذه التجمعات الكبيرة بالمناطق الحضرية المتميزة (الرياض) ، ومناطق انتاج البترول (المنطقة الشرقية) ، ونطاق الزراعة الرئيسي (عسير) ، أما سبب قلتها في منطقة « مكة » باعتبارها منطقة حضرية متميزة ٠٠ فربما لوجود ثلاث من اكبر مدن المملكة بها « جدة ، مكة ، الطائف » حيث تعمل على جذب سكان المنطقة وغيرها بدرجة قد تعطل ظهور تجمعات كبيرة الى جوارها ، على أية حال ٠٠ فان هذه التجمعات من فئة ٢٥ ألفا + تستوعب وحدها نسبة قدرها ١٤ر١٦٪ من جملة سكان المملكة (٨١٦ر١٣١ر١) نسمة ٠ وهي تضم من بينها عددا من مراكز الخدمة الحضرية ٠٠ مثل « الخرج ، القطيف ، عفيف ، بيشة ، عنيزة ، الدوادمي ، بلجرشي » ، وجميعها تتميز بوجود البلديات والمدارس بمستوياتها والمستشفيات فضلا عن تقديمها الخدمات الادارية والاجتماعية لمناطق متفاوتة الاتساع ، كما تتضمن نفس الفئة مجموعة أخرى من المراكز السكنية المشتملة على بعض الخدمات ٠٠ غير أنها مورفولوجيا ما تزال مجرد قرى كبيرة ٠٠ لا تلحق بتلك السابق الاشارة اليها ٠٠ وأهمها « تربة ، صبيا ، أبو عريش ، صامطة ، العارضة » وغيرها ٠

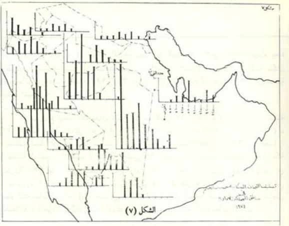

الشكل (٧)

٢ ـ تبلغ جملة التجمعات السكانية **من فئة حجم ٢٠ ـ ٢٥ ألف** نسمة ١٧ تجمعا ، تصل جملة سكانها الى ٣٨٢٣٨٠ نسمة (٤٥ر٥٪ من جملة سكان المملكة) ، وتتميز بوجود مجموعة مــن المراكز الحضرية المرتبطة بمناطق تكرير البترول ·· فهي من مدن البترول أساسا ، وهي « بقيق ، سيهات ، صفوي ، رجيمة ، الحفر » ، الى جانب مجموعة أخرى من مراكز الخدمة الحضرية ·· أهمها « الزلفي ، أملج » ، أما الأولى فقد بزغت باعتبار أهميتها علــى طريق الرياض / القصيم ، والثانية باعتبار وظيفتها كمرفأ على ساحل البحر الأحمر ·· يدخل ضمن خطة انشاء وتحسين موانيء المملكة على البحر الأحمر والخليج العربي ·· (م١١ ص ٤٩) ، أما ما عدا ذلك فقرى كبيرة متميزة ببعض مراكز الخدمــة الحضرية ، وعموما يرتبط توزيع التجمعات من هذه الفئــة بمنطقة البترول ، ومناطق الزراعة « عسير ، جيزان » ، وتخلو منها تمامــا المناطق الشمالية قليلــة الكثافة « القريات ، الجوف ، الحدود الشمالية » ·

٣ ـ تضم التجمعات السكانية **من فئــة ١٥ ـ ٢٠ الــف نسمة ٢٣ تجمعــا** ، وتخلو من هذه الفئة أيضا مناطق « القريات ، الجوف ، الشمالية » ، ويرتبط توزيعها بالمناطق الزراعية في « عسير » (٦ تجمعات منها) وفي واحات « المدينة المنورة » ، ومعظم مراكزها السكنية عبارة عن قرى كبيرة يتبعها مسميات متفاوتة العدد ، ولا يبرز من بينها سوى « الظهران » من مدن البترول المهمة ، و « ينبع البحر » وهو من

الموانيء التي تحظى في الوقت الراهن بعناية كبيرة ٠٠ كي يشارك ميناء جدة وظيفته ٠ خاصة بعد أن ضاقت عنها امكانيات الأخيرة ، وتبلغ جملة سكان التجمعات من هذه الفئة ٣٩٧٫٩٨٣ نسمة ، أي بنسبة قدرها ٦٨ر٥/ من جملة سكان المملكة ٠

٤ ـ تبلغ جملة التجمعات السكانية **من فئتي ١٠ ـ ١٥ ، ٥ ـ ١٠ ألف** نسمة ١٧١ تجمعا ، فهي تمثل نحو ٤٨ر٣٠٪ من التجمعات السكانية (٥٦١ تجمعا) ، ويختلف نمط توزعها عما سبقت الاشارة اليه بالنسبة للتجمعات الأكبر حجما ، فالهضبة (نجد ، القصيم) تشتمل على ٣٣ تجمعا من هاتين الفئتين ، وفي مكة المكرمة ٣٠ منها ، وفي منطقة المدينة المنورة ١٨ تجمعا ونفس العدد الأخير في « عسير » ٠٠ ترتبط بالأجزاء المزروعة في هذه المناطق غالبا ، وهما يمثلان فئتي حجم التجمعات السائد في « حائل ، الباحة » ، غير أنها أقل شيوعا في المناطق الشمالية « الجوف ، القريات ، تبوك » ، حيث يسود نمط التجمعات الأصغر ٠

وبالنسبة لفئة ١٠ ـ ١٥ ألف نسمة (٥٩ تجمعا) ٠٠ لا يبرز من بينها سوى ثمانية مراكز خدمة متميزة بمستوى حضري ٠٠ وهي « الخفجي » كمدينة بترولية على ساحل الخليج في المنطقة المحايدة ، و « طريف » المحطة النهائية على خط التابلاين داخل الأراضي السعودية ، و « المجمعة ، الرس » من المراكز الحضرية البارزة على شبكة المواصلات البرية في هضبة نجد ، ومن مراكز الخدمة الحضرية المهمة ، ثم « القنفذة » ، « الوجه » من موانيء البحر الأحمر الداخلة ضمن خطة انعاش الموانيء السعودية (م١١ ص ٥٠) ، ثم « دومة الجندل » وهي من ملحقات مدينة الجوف النامية بفضل موقعها كبوابة شمالية للمملكة ٠

أما تجمعات **فئة ٥ ـ ١٠ آلاف نسمة** (١٠٩ تجمعا) ٠٠ فهي أكثر الفئات تكرارا ، لا يبرز من بينها سوى « شقراء » لنفس اعتبارات « المجمعة ، الرس » وفي الهضبة أيضا ، ثم عدة مراكز بترولية في المنطقة الشرقية ٠٠ أهمها « سلوى » ، وميناء « الجبيل » الهام على ساحل الخليج ٠٠ والمقترح تحويله لمنطقة صناعية بتروكيماوية (م٣٤ ص ٢٦٥) ، ومرفأ « رابغ » المتواضع على ساحل البحر الأحمر، و « حرض » كمركز لمشروع حرض الكبير لتوطين البدو (م١١ ص ١٠٨) ، ومرفأ « ضبا » المشابه في تواضعه « لرابغ » والى شماله على ساحل البحر الأحمر ٠

وتبلغ جملة سكان الفئتين ١٫٥١٧٫٨٨٨ نسمة ٠٠ أي أنهما يستوعبان معا نسبة قدرها ٢١٫٦٥٪ من جملة سكان المملكة ٠

٥ ـ بالنسبة للتجمعات الأصغر من ٥٠٠٠ نسمة ·· فهي تتراوح بين ٥٠٠ وأقل من ٥٠٠ نسمة ، وتتوزع بين ٤ فئات كما يوضح الجدول (٧) ، وجملتها ٣٠٦ تجمعا ·· أي بنسبة ٥٤ر٥٥٪ ·· فهي ـ مجتمعة ـ تعد أكبر التجمعات عددا ، غير أنها لا تستوعب من جملة السكان سوى نحو ١٢ر٦٣٪ (٩٠٧ر٢١٩ نسمة) ، ويقل عددها في « عسير » حيث يسود نمط القرى الزراعية الكبيرة ، وفي « المنطقة الشرقية » ·· حيث يسود نمط المدن الصغيرة المرتبطة بالبترول ، وهي تمثل نمط التجمعات الأساسي في « القريات ، مكة ، القصيم ، الجوف ، الحدود الشمالية ، تبوك » ، وبدرجة أقل في « نجران ، المدينة المنورة ، الرياض ، الباحة ، جيزان » ، ولا يبرز من بين تجمعاتها بفئاتها أي مركز متميز ·

ويجدر الآن ·· قبل استخلاص النتائج المتصلة بخصائص هذه التجمعات وتوزيعها وضع جدول يلخص تفصيلاتها :

فئة التجمعات بالالف البيان	المدن الرئيسية	٢٥ +	٢٠ ـ	١٥ ـ	٥ ـ	أقل من ٥	الجملة
العدد	١٦	٢٨	١٧	٢٣	١٧١	٣٠٦	٥٦١
الحجم الفعلي	٢٦٧٣٥٦	١١٣١٨١٦	٣٨٢٣٨٠	٣٩٧٩٨٣	١٥١٧٨٨٨	٩٠٧٢١٩	٧,٠١٢,٦٤٢
نسبةالتوزيع %	٣٨,١٥	٦٤,١٤	٥,٤٥	٥,٩٨	٢١,٦٥	١٢,٦٣	١٠٠

وبدراسة هذا الجدول ، وجدول (٧) وشكل (٧ ، ٨) يمكن تبين ما يلي :

ـــ تمثل التجمعات من فئة حجم أقل من ٥٠٠٠ نسمة ·· نمط التجمعات السكانية السائدة في المملكة · ورغم قلة ما تستوعبه من سكان بالقياس الى جملة سكان الدولة ، الا أنها الأكثر انتشارا ، وربما كانت تستوعب في الماضي القريب أكبر ما تقدمه أرقامها الحالية ، وهي عامة تشمل نمط التبعثر السكاني المرتبط بخصائص البيئة الصحراوية عامة وهي تتوزع بشكل خاص في بوادي مناطق الدولة المختلفة ، والمرجح أنها تجمعات رعوية أساسا ، حيث يلاحظ ازدياد نسبة الرحل بين سكانها (شكل ٢ ، ٨) ، ولا يبرز من بين تجمعات هذه الفئة مراكز حضرية متميزة ·

ـ يتجه السكان في فئات الحجم الأكبر ٥ ـ ١٥ الف نسمة للتجمع في مجموعات من القرى الزراعية في « عسير وجيزان والباحة ونجران » حيث تزيد نسبة المستقرين بشكل عام ، أو في مراكز حضرية ذات وظائف عديدة ، مرتبطة اما بمناطق انتاج البترول أو بساحلي البحر الأحمر والخليج العربي ، ويلاحظ عموما أن أحجام التجمعات تتجه للتناقض في المناطق الشمالية ، وللزيادة في سهول الاحساء وفي هضبة نجد وفي السلسلة والساحل ٠

ـ تمثل التجمعات السكانية الكبيرة (١٥ الف نسمة +) أفضل الفرص لظهور مراكز حضرية أو مراكز خدمة اقليمية ٠٠ حيث تبدو الحاجة اليها أكبر ٠٠ كما أن المركز الحضري يحتاج بالضرورة الى حجم معين يتيح له تقديم وظائفه الاقليمية ولا شك أن الحجم السكاني الأكبر يعني امكانيات اقتصادية أوفر ٠٠ وهذه كلها من عوامل ظهور المراكز الحضرية ٠

ـ تلخص المدن الرئيسية جملة عناصر التركز السكاني المرتبط بعملية التحضر المعاصرة من ناحية ، كما أنها تعكس بعض خصائص التوزيع السكاني الصحراوي من ناحية أخرى ، فهي تمثل بؤر الجذب الجذابة لسكان البادية والريف ، وتكثيف الخدمات والوظائف بها وراء تفريغ البادية من سكانها وافتقار الزراعة للأيدي العاملة اللازمة ، وهي أيضا بأحجامها الحالية تقف كجزر سكانية في محيط خال أو شبه خال منهم ٠٠

وهو ما يلخص بالفعل نمطي التركيز والتبعثر السكاني السائدين في المملكة ٠

وقياسا على ما سبق ٠٠ يمكن بشيء من التجاوز في حدود نسبة خطأ ما ٠٠ ليست كبيرة ، يمكن تقرير :

أ ـ **ان المدن الرئيسية ومراكز الخدمات** الحضرية الصغيرة تستوعب نسبة بين ٥٠ ـ ٥٥٪ من سكان المملكة في الوقت الحاضر ، وأن بزوغ المراكز الحضرية لا يعني قيامها بوظائف مدنية كاملة ٠٠ فهي على الأرجح مراكز خدمات لنقل نمط الحياة الحضرية الى الريف والبادية ، وأنها تمثل قاعدة هرم مدني له سماته الخاصة ، ويتجه نحو مزيد من النضج ، لأن توزعها الحالي سوف يحد من تدفق تيارات الهجرة الى المدن الرئيسية من الريف والبادية ، سواء لأنها تقدم ما يحتاجونه من خدمات ، أو لأنها هي ذاتها سوف تستقطب نسبة من هؤلاء النازحين اليها ، وهو ما يؤدي بالضرورة الى صورة من التوزع السكاني الأكثر اتساقا ٠

ب ــ ان نسبة الريفية ٠٠ تدور في المملكة حول ٢٠ ــ ٢٥٪ ٠٠ والغالب أن لا تزيد عن ذلك كثيرا في المستقبل ، ويجب العمل على بقائها ، حيث تشير الدراسات الى تيارات نزوح من الريف أيضا ٠٠ خاصة من ريف « عسير وجيزان » ، والمرجح أن تؤدي مشروعات تنمية الريف ، وتوطين البادية في الهجر أو مشروعات الزراعة في « حرض والاحساء » ، فضلا عن بزوغ المراكز الحضرية في الريف ٠٠ الى ايقاف النزوح الريفي الحالي ٠

جـ ــ الغالب أن تتجه نسبة البداوة الحالية (حول ٢٥٪) الى التناقض تدريجيا، لحساب نسبة الحضرية بشكل رئيسي ، ذلك أن جاذبية الاقامة في المراكز الحضرية ، ستظل هي العامل الرئيسي وراء نزوح البدو من مناطقهم ، والمعروف أن هناك نفورا متوارثا للعمل الزراعي بين البداوة (م٢٦ ص ٢٤٢) ، غير أن المرجح أن يتلاشى هذا الاحساس تدريجيا ، خاصة اذا ما تزايدت انتاجية الزراعة وأربحيتها ، واختلطت مشروعاتها بتربية الحيوانات ، عندئذ قد يشعر البدوي بأن بيئته المتكاملة اقتصاديا ٠٠ تحقق له احتياجاته ولا حاجة له بعدئذ للنزوح ٠

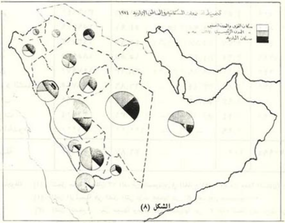

الشكل (٨)

جدول (١) توزيع السكان في مناطق المملكة الادارية ، ونسبة التوزيع بين رحل ومستقرين ، وعدد المسميات

البيـــان المنطقة	جملة السكان نسمة	نسبة التـــوزيع ٪			نسبة سكان المنطقة٪ إلى جملة السكان	عدد المسميات
		رُحَّل	مستقرين			
			مدن رئيسية	ريف ومدن صغيرة		
الرياض	١٢٧٢٢٧٥	٢٤,٠٩	٥٢,٤١	٢٣,٥٠	١٨,١٤	١٩٩٢
مكة المكرمة	١٧٥٤١٠٨	١٣,٧١	٦٤,٥٨	٢١,٧١	٢٥,٠١	٤٠٨٨
المنطقة الشرقية	٧٦٩٦٤٨	١٠,٣٢	٤٣,١٧	٤٦,٥١	١٠,٩٧	٦٦٧
عسير	٦٨١٣٦١	٣٦,١٧	١١,٧٠	٥٢,١٣	٩,٧١	٤٥٩٧
المدينة المنورة	٥١٩٢٩٤	٤٥,٦٦	٣٨,١٦	١٦,١٨	٧,٤٠	١٧٤٢
جيزان	٤٠٣١٠٦	٣,٩٦	٨,١٣	٨٧,٩١	٥,٧٤	٤٥٣٧
القصيم	٣١٦٦٤٠	٣١,٩٦	٢٢,٥٨	٤٥,٩٩	٤,٥١	٥٠٩
حائل	٢٥٩٩٢٩	٥٤,٩١	١٥,٥٨	٢٩,٩١	٣,٧٠	٥٤٠
تبوك	١٩٣٧٦٣	٤٥,٦١	٣٨,٦١	١٥,٧٨	٢,٧٦	٤٧٢
الباحة	١٨٥٩٠٥	١٥,٥٥	—	٨٤,٤٥	٢,٦٥	١٢٩٦
نجران	١٤٧٩٧٠	٣٨,١٣	٣٢,٠١	٢٩,٨٦	٢,١١	٢٤٢
الحدود الشمالية	١٧٨٧٤٥	٦٦,٨٦	—	٣٣,١٤	١,٨٣	١٣٠
الجوف	٦٥٤٩٤	٤٧,٩٤	—	٥٢,٠٦	٠,٩٣	٨٥
القريات	٣١٤٠٤	٤١,٣١	—	٥٨,٦٩	٠,٤٤	٩٨
بادية الحدود	٢١٠٠٠	١٠٠,٠٠	—	—	٠,٢٩	—
جمـــلة	٧٠١٢٦٤٣	٢٦,٨٧	—	—	١٠٠	٢٠٩٩٥

ملحوظة : (١) تشمل جملة السكان ٧٣ الف من السعوديين في الخارج (٢١،٠٤٪ من جملة السكان) .

(٢) المدن الرئيسية هي المدن التي يزيد حجمها عن ٣٠ ألف دون مسمياتها .

(٣) المدن الصغيرة : يقل حجمها وحدها دون مسميتها عن ٣٠ الف نسمة وقد تزيد عن ذلك مع مسمياتها ، ولا يوضح التعداد حجمها وحدها ، بل يذكره مع مسمياتها .

(٤) الجدول من اعداد الباحث ، ومصدر الأرقام ٠٠ احصاء ١٩٧٤ .

جدول (٢) نسبة البداوة بين سكان المدن الرئيسية (٣٠ ألف نسمة +) في المملكة ١٩٧٤ ·

البيان المدينة	الحجم نسمة	نسبة التوزيع		البيان المدينة	الحجم نسمة	نسبة التوزيع	
		مستقرون ٪	رحل ٪			مستقرون ٪	رحل ٪
الرياض	٦٦٦٨٤٠	٩٩,٧٧	٠,٢٣	بريدة	٦٩٩٤٠	٩٩,١٨	٠,٨٢
جدة	٥١٦١٠٤	٩٩,٩٨	٠,٠٢	المبرز	٥٤٣٢٥	٩٩,٩٠	٠,١٠
مكة	٢٦٦٨٠١	٩٩,٧٨	٠,٢٢	خميس مشيط	٤٩٥٨١	٩٩,٩٨	٠,٠٢
الطائف	٢٠٤٨٥٧	٩٩,٥٧	٠,٤٣	الخبر	٤٨٨١٧	٩٩,٧٧	٠,٢٣
المدينة	١٩٨١٨٦	٩٩,٨٨	٠,١٢	نجران	٤٧٥٠١	١٠٠,٠	—
الدمام	١٢٧٨٤٤	٩٩,٦٧	٠,٣٧	حائل	٤٠٥٠٢	٩٩,٣٧	٠,٦٣
الهفوف	١٠١٢٧١	٩٩,٩٧	٠,٠٣	جيزان	٣٢٨١٢	١٠٠,٠	—
تبوك	٧٤٨٢٥	٩٩,٨٩	٠,١١	ابهـــا	٣٠١٥٠	٩٩,٧٨	٠,٢٢

(١) جملة سكان المدن الرئيسية ٣٠٦ر٦٧٥ر٢ نسمة ، بنسبة ١٥ر٣٨ ٪ من جملة سكان المملكة ·

(٢) الجدول من اعداد الباحث ، مصدر الأرقام احصاء ١٩٧٤ السكاني للمملكة ·

جدول (٣) توزيع التجمعات السكانية ٢٥ الف + في مناطق المملكة الادارية (١٩٧٤)

البيـــان	الحجم	التـــوزيع ٪		عدد	التسمية
التجمع	نسمة	مستقرون	رحل	المسميات	الادارية
الخرج	٤٢٣٤٧	٨٩,٢٦	١٠,٧٤	٦٣	الرياض
وادي الدواسر	٣٢١٤٣	٤٦,٦٥	٥٣,٣٥	٢٠٩	»
الدوادمي	٣٩٨٤٢	٤٣,٧٧	٥٦,٢٣	٨٦	»
الرويضة	٢٥٣٨٨	٢٠,٤٣	٧٦,٥٧	١٣٨	»
عفيف	٦٦٣٦١	١٧,١٣	٨٦,٨٧	١٨١	»
الخاصرة	٢٦٢٠٨	١,٢٠	٩٨,٨٠	٩١	»
ضواحى الطائف	٧٨٠٥٢	٥٧,٢٦	٤٢,٧٤	٢٩٢	مكة
ثربة	٣٩١٣٨	٢٣,٣٢	٧٦,٦٨	٦٧	»
الثقبة	٢٧٤٨٢	٩٩,٩١	٥,٠٩	٢	المنطقة الشرقية
القطيف	٨٨٦٤٨	٩٩,١٣	٠٠,٨٧	٢٧	» »
قرى الاحساء	٧٩١٠٧	٩٤,٤٢	٥,٥٨	٧٤	» »
ضواحى أبها	٣١٢٠٩	٧٧,٠٨	٢٢,٩٢	٤١٣	عسير
أحد رفيده	٢٥١٠٥	٧٧,٧٤	٢٢,٢٦	٩١	»
ظهران الجنوب	٢٩٢٦١	٦٤,٦٥	٣٥,٤٣	٢٥٦	»
رجال المع	٣٣١٢٢	٧٤,٦٠	٢٥,٤٠	٣٨٠	»
محايل	٣٢٣٦٥	٥٧,٢٦	٤٧,٧٤	٤٠٩	»
المجاردة	٣٤٥١٣	٨٨,٣٦	١١,٦٤	٤٠٧	»
بيشة	٤٦٥٤٠	٧٠,٤٦	٢٩,٥٤	٤٨	»
خيبر	٣٢٢١٦	٢٠,٤٢	٧٩,٥٨	٧٣	المدينة المنورة
صبيا	٦١٢٨٥	٩٤,٦٥	٥,٣٥	٣١٤	جيزان
أبو عريش	٢٣١٢٦	١٠٠,٠٠	—	١٨٢	»
حامطة	٣٧٣٩٤	٩٨,٨٣	١,١٧	٦٣٨	»
العارضة	٢٩٣١٠	٩٩,٣٩	٠,٦١	٦٠٨	»
عنيزة	٣٣٨٦٤	٨١,٧٩	١٨,٢١	١١	القصيم
بقعا	٢٨٨١٤	٢٤,٦٥	٧٥,٣٥	٥٥	حائل
الباحة	٣٢١٠٠	٩٩,٩٥	٠٠,٠٥	٨٦	الباحة
بالجريشى	٣٨٥٢٥	٩٠,٨٦	٩,١٤	١٠٥	»
عرعر	٣٣٣١٥	٦٥,٢٧	٣٤,٧٣	٢٤	الحدود الشمالية

ملوظة : (١) جملة التجمعات نسمة ، اي بنسبة ٪ من جملة سكان المملكة .

(٢) الجدول من اعداد الباحث ، مصدر البيانات ، احصاء السكان ١٩٧٤ .

جدول (٤) توزيع التجمعات السكانية بين ٢٠ ــ ٢٥ ألف نسمة في مناطق المملكة (١٩٧٤)

البيان	تجمعات ٢٠ ــ ٢٥ ألف نسمة				
التجمع	جملة السكان	نسبة التوزيع ٪ مستقرين	نسبة التوزيع ٪ رحــل	عدد المسميات	التبعية الادارية
الزلفي	٢٠٧٤١	٧٥,٦١	٢٤,٣٩	١١٦	الرياض
العرضة الشمالية	٢١٦٠٩	٧١,٥٠	٢٨,٥٠	٣٠٨	مكة
العرضة الجنوبية	٢٠٣٠٠	٨٧,٧٦	١٢,٢٤	٢١٣	»
بقيق	٢٤٨٠٨	٨٧,٩٠	١٢,١٠	٥٠	الشرقية
سيبات	٢٢٢٥٠	٩٩,٨٠	٠,٢٠	٣	»
صقوي	٢١٠١٤	٩٨,٣٠	١,٧٠	١٩	»
رجيعه	٢١١٨٣	٩٩,٩٠	٠,١٠	٥	»
الحضر	٢٣٢٠٠	٥٢,١٠	٤٧,٩٠	١٥	»
مسميات خميس	٢٢٠٧٢	٦٩,٧٧	٣٠,٢٣	١١٣	عسير
سراة عبيدة	٢٢٩٠١	٨٢,٥٥	١٧,٤٥	٣٣١	»
النصاص	٢٤٢١٢	٨٣,١٤	١٦,٨٦	٢٠٦	»
تثليث	٢٤٧٨٨	١٤,٣٣	٨٥,٦٧	١١٧	»
ضمد	٢٢٢٦١	١٠٠,٠٠	—	٧٤	جيزان
الخوبة	٢٠٩٦٤	١٠٠,٠٠	—	١٣٥	»
الأحد	٢٤١٩٣	١٠٠,٠٠	—	١٥٥	»
موقق	٢٢١٥٦	٢٢,٤٣	٧٧,٥٧	٥٧	حائل
أملج	٢٣٧٢٨	٥٨,٠٥	٤١,٩٥	٨٨	تبوك

المصدر : تعداد ١٩٧٤ لسكان المملكة .

جدول (٥) توزيع التجمعات السكانية بين ١٥ — ٢٥ الف نسمة في مناطق المملكة (١٩٧٤)

البيان	تجمعات ١٥ — ٢٥ ألف نسمة				
	جملة السكان	نسبة التوزيع ٪		عدد	التبعية
التجمع	نسمة	مستقرين	رحل	المسميات	الادارية
الدلم	١٥٥٠٥	٩٣,٥٠	٦,٥٠		الرياض
حولة بنى تميم	١٥٦٣٩	٦٥,٨٧	٣٤,١٣		»
الأفلاج	١٩٥٩٢	٦٧,٢٢	٣٢,٧٨		»
تقي	١٥١٦١	٢٥,٧٦	٧٤,٢٤		»
ميـــان	١٥٩٩١	٨٦,٩٨	١٣,٠٢		مكة
الخرمة	١٨٥٤٠	٥٠,٩١	٤٩,٠٩		»
الاطح	١٧٢٤٠	٣,٩٦	٩٦,٠٤		»
الظهران	١٦٢٨٢	١٠٠,٠٠	—		الشرقية
الامواه	١٥٣٧٤	٠,١٧	٩٩,٨٣	٦٦	عسير
بنى عمرو	١٧٦٦٤	٦٢,١٩	٣٧,٨١	١٥٥	»
قنا والبحر	١٩٠٣٨	٧٧,٥٣	٢٢,٤٧	٢٢٦	»
الحازمي	١٧٣١٧	٣٧,٤٨	٢٢,٥٢	٣٠	»
صمغ	١٥٢٤٤	٨,١٣	٩١,٨٧	٤١	»
سبت العلاية	١٩١٧٣	٥٩,٣٠	٤٠,٧٠	١٣٨	»
العـــلا	١٧٧١٨	٤٢,٨٤	٥٧,١٦	٧٦	المدينة
أبيار الطشي	١٩٣٨٥	٧,٥٩	٩٢,٤١	٣٣	»
بدر	١٨٠٢٨	٣٧,٦٦	٦٢,٣٤	١٠٤	»
ينبع	١٧٤٠٣	٩١,٧١	٨,٢٩	١٥	»
ينبع النخل	١٩٢٠٧	١٧,٣٣	٨٢,٦٧	٣٨	»
مسميات حائل	١٩١٧٤	٢٦,٤١	٧٣,٥٩	٤٨	حائل
طابة	١٦٨١٨	٣٢,١٥	٦٧,٨٥	٣٤	»
العقيق	٦١٧٨٧	١٠,٧٢	٨٩,٢٨	٤١	الباحة
رقحاء	١٥٧٠٣	٤٣,١٣	٥٦,٨٧	١١	الحدود الشالية

جدول (٦أ) القرى والملكيات والمساحة المزروعة

المنطقة البيان	الشرقية	الرياض وعفيف	القصيم	حائل	الشمالية	المدينة	مكة	عسير	الباحة	جيزان	نجران	بيشه ورانيه	الجملة
عدد القرى	١١١	٣٧٤	٢٨٤	٢٤١	٩٥	٢٦٤	٢٤٢٣	١٣١٧	٩٦١	١٤٠٦	٧١	٢٥٨	٧٨٠٥
عدد الملكيات	١١٣٧٢	٩٦٦٨	٦٦٩٥	٦٦٤٥	٢٦٥٥	٧٨١٥	٣٧٠٠٠	٣١٣٠٢	١٩٥٣٤	٣٤٨٠٢	٢٣٨٩	١٠٩١٢	١٨٠٧٨٩
محاصيل مؤقته	١١٥٩	١٩٨٦٠	١٧٣٠١	٢٤١٨	٢٩	١٤٩٤	٢٨٥٦٣	١١٦٩٥	٣٦٨٤	٣٨٧٠٣٠	٢٣٩٣	٦٣٦٩	٤٨٢٠٤٦
محاصيل دائمة	٥٨١٨	١٥٢٠٤	٣٧٤٥	٣٢٥١	٥١٩	١٣٣٨	٤٢٤٥	٢٠٩	٣٠٤	٣٦	٦٧٣	٧٣٦٨	٤٢٧٠٩
جملة	٦٩٧٧	٢١٠٦٤	٢١٠٤٦	٥٦٦٩	٥٩٨	٢٨٣٢	٣٢٨٠٨	١١٩٠٤	٣٩٨٨	٣٨٧٠٦٦	٣٠٦٦	١٣٧٣٧	٥٢٤٧٥٥

المصدر : خطة التنمية الثانية ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ م ١٣٩٥ ـ ١٤٠٠ هـ ، ص ١٨٢ .

جدول (٦ب) توزيع الأراضي المزروعة حسب مصدر الري (المساحة بالدونم)

البيان المنطقة	الاراضي المروية بالابار			الاراضي المروية		جملة عامة
	عدد الابار		جملة المساحة	بالعيون	بالأمطار	
	ارتوازية	عادية				
الشمالية	٤٦	٧٣٨٥	٨٣٧٦٨	٤٠٣١	١٦٨٨٣	١٠٤٦٨٢
المدينة	٣٣	٣٠٢١	٢٧٨١٧	١٢٦٢١	٤٣٨١	٤٤٨١٩
مكة	٣٠	٣٥٣	٤٢٩٠	٥٨٩٠	٢٤٩٢٩٠	٣٥٩٤٧٠
الطائف	٨٥	٧٥٤٤	٦٥٢٦١	٣٢٢	١٠٦٥٨٤	١٧٢١٦٧
القصيم	٣٩٥٨	٣٩٥٨	٣٠٩٥٩١	٧٨٧٠	٢١٧٤	٣١٩٦٣٥
الوسطى	٥٢٢	٦٧٨٧	٤٩٨٨٩٠	٥٠٩٨	١١١٤٠	٥١٥١٢٨
الجنوبية	—	٣٠٨٧٧	٢٧٢٤٨٩	١١٤٧	١٠٨٣٢٧	٣٨١٩٦٣

جدول (٧) تصنيف التجمعات السكانية في المملكة (١٩٧٤) في مناطقها الادارية

البيان المنطقة	جملة المسميات السكانية	جملة التجمعات امارات و امارات تابعة	تصنيف التجمعات السكانية (بالألف نسمة)								
			٢٥+	٢٠ -	١٥ -	١٠ -	٥ -	٢,٥	١ -	٠,٥ -	اقل من ٥٠٠ نسمة
الرياض	١٩٩٢	١١٢	٦	١	٤	٨	١٠	١٨	١٥	١٤	٣٥
مكة المكرمة	٤٠٨٨	٩٠	٢	٢	٣	١٤	١٦	٢٩	١٣	٤	٤
المنطقة الشرقية	٦٦٧	٣١	٣	٥	١	٢	٩	٣	٣	١	—
عسير	٤٥٩٧	٣٩	٧	٤	٦	٨	١٠	١	١	—	—
المدينة المنورة	١٧٤٢	٤٥	١	—	٥	٣	١٥	٩	٨	١	٢
جيزان	٤٥٣٧	٢٩	٤	٣	—	٦	٥	٦	٣	١	—
القصيم	٥٠٩	٨٢	١	—	—	٢	١٣	١١	٢٧	١٦	١١
حائل	٥٤٠	٢٠	١	١	٢	٥	٧	٣	—	—	—
تبوك	٤٧٢	٢٦	—	١	—	٢	٥	٧	٤	٥	٢
الباحة	١٢٩٦	١٦	٢	—	١	٥	٤	٢	١	١	—
نجران	٢٤٢	٢٦	—	—	—	١	٨	٧	٩	—	—
الحدود الشمالية	١٣٠	١٦	١	—	١	٣	٥	٣	١	١	١
الجوف	٨٥	١٢	—	—	—	١	٣	٢	٣	١	١
القريات	٩٨	١٧	—	—	—	١	—	٣	٢	٤	٧
جملة	٢٠٩٩٥	٥٦١	٢٨	١٧	٢٣	٦١	١١٠	١٠٤	٩٠	٤٩	٦٣

الجدول من اعداد الباحث . (مصدر الأرقام : تعداد ١٩٧٤ لسكان المملكة) .

المراجع العربية

١ ـ أبو بكر متولي : « تخطيط المناطق وأهميته للمملكة العربية السعودية » ، مجلة الاقتصاد والادارة ، مركز البحوث والتنمية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، العدد الاول ، رجب ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .

٢ ـ جمال حمدان : « المدينة العربية » ، من مطبوعات معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

٣ ـ حسن حمزة حجرة : «امكانية التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية» ، وزارة الزراعة والمياه ، الرياض ، (بدون تاريخ) .

٤ ـ عزة النص : « أحوال السكان في العالم العربي » ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

٥ ـ علي بن صالح السلوك الزهراني : « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » ، منشورات دار اليمامة ، الرياض (رقم ١٥) .

٦ ـ عمر رضا كحالة : « جغرافية شبه جزيرة العرب » ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٥ .

٧ ـ محمد ابراهيم حسن : « سكان الوطن العربي » معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية ، الجزء الاول ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٥ .

٨ ـ محمد أيوب : « هجرة البدو الى المدن وأثرها في الانتاج الحيواني والزراعي بالمملكة العربية السعودية » ، مجلة الرائد العربي ، نوفمبر ١٩٦٢ .

٩ ـ محمد صبحي عبد الحكيم : « الموقف السكاني في الوطن العربي » ، مجلة الشرق الأوسط ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، العدد الثاني ، ١٩٧٥ .

١٠ ـ مصطفى كمال العيوني : « مصادر المياه الأرضية في البلاد العربية » ، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي ، سرس الليان ، رقم ٢ ، ١٩٧٣ .

المطبوعات والتقارير :

١١ ـ الهيئة المركزية للتخطيط «تقرير الهيئة المركزية للتخطيط» ، الرياض ، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

١٢ ـ مؤسسة النقد العربي السعودي ، دائرة الأبحاث الاقتصادية ، التقرير السنوي (١٥ عددا) بين ١٣٨١ ـ ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٦١ ـ ١٩٧٥ م .

١٣ ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني : « النتائج العامة لحصر المؤسسات الشامل في المدن الرئيسية بالمملكة العربية السعودية » ، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .

١٤ ـ وزارة المالية والاقتصد الوطني : « الكتاب الاحصائي السنوي » (عشرة أعداد) من ١٣٨٥ ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٦٥ ـ ١٩٧٤ م .

١٥ ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، « النتائج الأولية لتعداد السكان والمساكن للمملكة العربية السعودية » ، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

١٦ ـ وزارة الداخلية : « شئون البلديات » .. « الادارة العامة لتخطيط المدن والمناطق » ، مخطط المنطقة الغربية ، اعداد : روبرت ماتيو ، جونسون مارشال وشركاهم . استشاريون ، ١٩٧١ .

الخـــرائط :

١٧ ـ الخريطة الاكستيكية للمملكة العربية السعودية مؤسسة دوكسياوس، مستشارون في شئون التنمية والاكستكس .

١٨ ـ الخريطة الطبوغرافية للمملكة (أ ب ـ ٣) ، مقياس الرسم ١ : ٥٠٠ ألف ، من اعداد مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية ، ١٩٧٤ .
(المنظمة العربي للتربية والعلوم والثقافة ، سلسلة الدراسات العلمية الموسعة، رقم ٢ ، ١٩٧٣) .

المصادر الأجنبية

19 — Abdo, A.S. „*A geographical study of transport in Saudi Arabia..with special reference to road transport*". (Unpublished Ph. D. thesis) univ. of Durham, 1969.

20 — Awad N. „*Settlement of nomadic and semi nomadic tribal groups in middle east*", Cairo, 1969.

21 — BNEC COMMITTEE FOR MIDDLE EAST TRADE „*The market for household goods in Saudia Arabia,* " A report prepared by industrial export surveys for the BNEC.

22 — Breeze G. „*Urbanisation in newly developing countries*", U.S.A., 1966.

23 — Clarke J.I., W.B. Fisher „*Population of the Middme East and Norgth Africa*", Univ. of London Press. 1972.

24 — Colin Clark „*Population growth, land use*", New York, 1968.

25 — David J. Burdon. „*Ground Water resources of Saudia Arabia.*

26 — David K. Boulton, Kathleen G. Pickett, „*Migeration and Social adjustment*", Liverpool Univ. Press, 1974.

27 — G.A. Harrison, A.J. Boyce (eds.) „*The structure of human Population*", Clarendon Press, Oxford, 1972.

28 — Holler J.E., „*Population growth and social change in the Middle East*", Washington, 1964.

29 — Lipsky, G. „*Saudia Arabia, its people, its cultures*", New York, 1959,

30 — Lowise E. Sweet (ed.) „*Peoples and Cultures in the Middle East,* „ 2 Vol. New York, 1970.

31 — R. McGrgor „*Saudia Arabia: Piopulation and the making of a modern state*", in, „*Population of the middle East and North Africa*", pp. 220-241.

32 — U.N. Demographic Yearbook- 1960-1976.

33 — U.N. Growth of the World's Urban and rural P pulation 1920-2000, New York, 1969.

34 — U.N. „*The International Yearbook and States men's who's who*", London, 1960-1976.

الهـــوامش

١ ـ هناك تقدير لهم في ١٩٥٢ بنحو ٧ مليون نسمة ، وهو تقريبا نفس الرقم الذي أسفر عنه احصاء ١٩٧٤ (٦٤٢ر٠١٢ر٧ نسمة) ٠

٢ ـ يذكر د٠ عبد الهادي الطاهر في كتابه « استراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية » (١٩٧٠) ٠٠ أن (٠٠ عدد سكان المملكة يقدرون بنحو ٦ مليون نسمة) ص ٦٦ ٠

٣ ـ قدر العدد في ١٩٧٥ بنحو ٧٠٠ر٦٢٧ر٨ نسمة (عن : Readers,Digest,U.S.A.,P.628)

٤ ـ أهمها « سوغريا ، ايتالوكونسالت ، بارستز ـ بيزل ٠٠٠ » ٠

٥ ـ أهمها « ايتالوكونسالت ، ويلسون دورو » ٠

٦ ـ هذه هي المدن التي ترد في التعداد في مجال المقارنة بينها وبين المملكة ككل ٠

٧ ـ تصل هذه النسبة في مدينة « الرياض » الى ٤ر٢ ٪ فقط من جملة سكانها ٠

٨ ـ هناك تقديرات عديدة لمساحة المملكة ، تتراوح بين ٢ ـ ٥ر٢ مليون كم٢ ، ويعد الرقم ٢٤٠ر٢ مليون كم٢ أكثرها ترددا في التقارير الرسمية وغيرها ، وهي بذلك تشغل نحو ٨٧٪ من جملة مساحة شبه الجزيرة ٠

٩ ـ تخلو مناطق واسعة في المملكة من السكان ، مثل منطقة « الربع الخالي مليون كم٢ » وهي ليست أقل دول العالم العربي كثافة (مساحته ١١ر٢ مليون كم٢ ، وجملة سكانه ١٣٤ مليون نسمة ، ١٩٧٢) ، بل ان كثافتها أعلى من السودان وليبيا والجزائر وعمان وقطر (م ٣٤ ، ص ٦٠٥) ٠

١٠ ـ هناك نحو ٢١٠ ألفا من البدو ، يصنفون تحت « بادية على الحدود » ونسبة البداوة بينهم ١٠٠ ٪ (١٩٧٤) ٠

١١ ـ تاتي هذه التسمية بصفة خاصة في التقارير الخاصة بخطط تنمية مناطق المملكة ٠

١٢ ـ هناك تقدير آخر لجملة المساحة المزروعة في منطقة الرياض ، يصل بها الى ٥١٥ الف دونما ، عدا ١٦٥ ألفا أخرى قابلة للاستزراع ، ويصل نفس التقدير بالمساحة المزراعة في القصيم الى

٣٢٠ ألف دونما ، وفي تقدير ثالث « للقصيم » ٨٧٠ ألف دونما ، منها ٤٠٠ في « بريدة » ، ٣٠٠ ألف في عنيزة ، ١٧٠ ألفاً في الرس . (م ٣ ، ص ٦١ ، ٦٢) .

١٣ ـ مصدر أسماء القرى الواردة في هذه الدراسة .. التعداد العام للسكان ١٩٧٤ ، والدراسة التفصيلية في كتاب « امكانيات التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية » تاليف حسن حمزة حجرة .. وزارة الزراعة والمياه ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، تاليف علي بن صالح السلوك الزهراني ، والخريطة الطبوغرافية ١ : ٥٠٠ ألف (أ ب ـ ٣) وتقارير أخرى .

١٤ ـ يبلغ عددها ١٠ هجرة .

١٥ ـ يزيد عددها عن ٢٥ هجرة .

١٦ ـ يبلغ عددها ٢٥ هجرة .

١٧ ـ يخترق وادي الرمة منطقة القصيم ، ويعد مع وادي الدواسر «السرحان» أكبر وديان المملكة .

١٨ ـ جاء في كتاب « اقتصاديات شبه الجزيرة العربية » الدكتورة عنايات الطحاوي ، أن عدد سكان الرياض ١٥٠ ألف نسمة ـ دار النهضة العربية ، يونيو ١٩٧٠ ، ص ٢٩ .

١٩ ـ قدر عدد سكان مدينة بريدة بنحو ٥٠ ألف نسمة في ١٩٧٣ (م ٢٤ ، ص ٥٠٢) .

٢٠ ـ الاحساء : مفردها « حسو » للدلالة على توفر المياه ، اذ تعني الحفرة الضحلة التي تتجمع فيها المياه .

٢١ ـ في تقدير آخر (م ٣ ، ص ٣٩) تصل جملة المساحة المزروعة للاحساء الى ٦٢٨٠١ دونما وفي القطيف ٣٨٧٩٢ دونما .

٢٢ ـ تلتهم الكثبان الرملية المتحركة في الاحساء نحو ٨٠ دونما من الأراضي المزروعة كل عام ، وقد انشئت سلسلة من الحواجز ، لوقف حركتها ، الأول من النباتات الجافة ، والثاني من نباتات شبه جافة ، والثالث من النباتات الخضراء .

٢٣ ـ بلغت جملة أشجار النخيل المثمر في الاحساء ١ر٩٥٥ مليون نخلة ، وفي القطيف ١ر٢٦٧ مليون (١٩٦٥) .

٢٤ ـ عقدت اتفاقية مع الصين الوطنية (١٩٦٥) لتطوير زراعة الأرز في الاحساء ٠

٢٥ ـ قدر عدد سكان المنطقة الشرقية بنحو ١٥٨ الف نسمة (١٩٠٦) ، وبنحو ٤٥٠ ألف نسمة بعد نصف قرن (١٩٥٦) ٠

٢٦ ـ قدر عدد سكانها بنحو ٥٠ ألف نسمة (١٩٦٠) ٠

٢٧ ـ أبعاد الحجاز ٧٠٠ ميلا من الشمال الى الجنوب ، ٢٥٠ ميلا من الشرق الى الغرب في المتوسط ٠٠ (والحجاز سلسلة جبال السروات الممتدة من اليمن الى الشام ، حاجزة بين نجد وتهامة ٠٠ فما سال من المياه غربا ينصب في تهامة ، وما سال شرقا ينتهي في نجد ، اما ما اشتملت عليه الجبال من مدن وقرى فهو حجازي ٠٠) (م ٥ ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩) ٠

٢٨ ـ تقدر جملة مساحة الحجاز بنحو ١٣٥ الف ميل٢ ٠

٢٩ ـ تعرفان في خطط التنمية باسم « المنطقة الغربية » ٠

٣٠ ـ قدر عدد سكانها في ١٩٦٣/٦٢ بنحو ١٤٨ ألف نسمة ، وفي ١٩٦٥ بنحو ١٩٤ ألف نسمة ، وبنحو ٣٠٠ ألف نسمة في ١٩٧٣ ٠

٣١ ـ قدر عدد سكانها في ١٩٦٢ بنحو ١٥٩ ألف نسمة ، وفي ١٩٦٥ بنحو ١٨٥ ألف نسمة ، وبنحو ٢٥٠ ألف نسمة في ١٩٧٣ (م ٣٤ ، ص ٥٠٢) ٠

٣٢ ـ يقدر عدد قرى الطائف بنحو ٨٠٠ قرية ٠

٣٣ ـ كان المشروع انعاش بادية الشمال ٠٠ اثره في تحسين الأحوال المعيشية في معظم هذه القرى ٠

٣٤ ـ (٠٠٠ مكة تهامية ، اما المدينة المنورة والطائف حجازيتان ٠٠) الأصمعي ٠٠ « الأصمعيات » تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٥ ٠ وقد قدر عدد سكانها في ١٩٧٣ بنحو ٥٠ ألف نسمة فقط (م ٣٤ ، ص ٥٠٢) ٠

٣٥ ـ هنك تقدير يصل بجملة مساحتها المزروعة الى ٤٤٨١٩ دونما ٠

٣٦ ـ تبلغ جملة مساحة عسير ٥٦ ألف كم٢ ٠

٣٧ ـ مساحة بلاد غامد ٣٦ ألف كم٢ تقريبا ، وامارة المنطقة في الباحة ، يتبعها امارة « بلجريشي » بسراة غامد ، وامارتي « المندق ، قلوة » بتهامة زهران ، و « العقيق » حاضرة بادية غامد ،

و « بيدة ، القرى ، دوس وبني حسن » بسراة زهران ، والحجرة « بتهامة زهران ، والمخواة » بتهامة غامد وزهران (م ٥ ، ص ٥) ٠

٣٨ ـ تعد مدينة ابها العاصمة الحديثة لمنطقة عسير ٠٠ الممتدة من نهاية حدود ظهران الجنوب الى نهاية بلاد بني عمرو شمالا على بعد ٤٠٠ كم ، ومن عين قحطان خلف « تثليث » مما يوالي الربع الخالي شرقا الى نهاية تهامة غربا قرابة ٤٠٠ كم أيضا والمرجح ان ابها قد ورثت اهمية مدينة « جرش » المندثرة قرب قرية احد رعيدة جنوبي شرقي أبها ، وابها هي عاصمة عسير منذ العهد العثماني على الأقل (م ٥ ص ١٠٩) ٠

٣٩ ـ ظهرت خميس مشيط حيثا كمركز حضري تبعا لتزايد اهميتها كسوق علـى طرق المواصلات الحديثة ، وكقاعدة عسكرية هامة ٠

٤٠ ـ قدرت جملة الأيدي العاملة في الزراعة بصورة دائمـة في نجران بنحـو ٨٣ر٥٠٠ عاملا ٠٠ ومتوسط ما يزرعه الفرد ٤ر٩ دونما (م ١٤ ، ص ١٠٨) ٠

٤١ ـ تقدر جملة المساحة المزروعة في نجران ٣٠٦٧ هكتارا (جدول ٦) ٠

٤٢ ـ من الواضح ان اسماء القرى هنا وفي عسير تامة ٠٠ هي ذاتها اسماء العشائر والبطون التي تسكنها ، وربما يعبر ذلك عـن مركب من خصائص الريف (القريـة) والبادية (العشائر والبطون) ، وليست الصورة هكذا بالنسبة لتسميات القرى ، الريف المصري مثلا ، فهي ترجع في نسبة كبيرة منها الى أصول فرعونية ٠

٤٣ ـ يقوم الأهالي ـ بانشاء سلسلة من السدود الترابية المؤقتة ، تعمل على تحويل جزء من مياه الأودية ، بحيث تغمر مساحات معينة من الأراضي الزراعية ، ثم تحول المياه الى ارض اخرى وهكذا ، وبهذه الطريقة يمكن غمر الأراضي الواقعة بجوار الأودية على قدر الميـاه المتاحة (م ٣ ، ص ٥٠) ٠

٤٤ ـ للمنطقـة ارتباطاتها التاريخية التجاريـة القديمـة بالرياض والقصيم والمدينـة المنورة (م ٦ ، ص ١٨ ـ ٢٢) ٠

٤٥ ـ تقدر بنحو ١٠٩٧٩ دونما ٠